تبـــادل أدوار بين السلطة والمجتمع المـــدني لتزويـــــر إرادة الـــشعب

التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هـادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

البنك الفرنسي التونسي, عينة من قضايا الفساد ونهب المال العام

دور السفارات الغربية فـــي بلاد المسلمين

التحرير — الاثنين 17 محرم 1441 الموافق لـ 16 سبتمبر 2019 م العدد 257 الثمن 700م — التحرير

حصر الديمقراطية في الانتخابات مغـــالطة للرأي العـــام

انتخابات تونس: "اختيار" تحت حراسة الاستعمار

هذا ما توعّدَنا به المتهافتون على الرئاسة

يا أهل الجزائر, العبرة ليست بكثرة المطالب بل بمدى انبثاقها من عقيدتكم

ثـــورة الشـــام وإعادة ترتيب الأوراق

كلمة العدد

هذا ما توعّدنا به المتهافتون على الرئاسة

وضعت الحملات الانتخابية أوزارها وانقشع نقعها ولم يبق من آثارها سوى صدى الجلبة التي أحدثها الراكضون نحو قصر قرطاج وكرسيه الوثير يتردد في الأرجاء يتصيد صوتا هنا وصوتا هناك. خفتت أضواء وسائل الإعلام المسلطة على المتسابقين ووعودهم وبرامجهم التي اعتبرها الكثيرون افتراضية ولا أساس لها استنادا إلى محدودية صلاحيات الرئيس وانحصار مهامه في مسائل لا تتعدى أصابع اليد الواحدة لهذا رأينا كل رئيس مفترض يحاول الالتفاف على هذا العائق بحشر كل القضايا في زقّ «وعاء من جلد» الأمن القومي الذي هو من أوكد مهام الرئيس. فالتعليم والصحة والفلاحة والصناعة, وحتى الحفر في الطرقات جعلوها من الأمن القومي وبالتالي هي من مهام الرئيس وكل ما وعدوا به ليس من باب المغالطة أو الضحك على الذقون كما يتهمهم الصائدون في الماء العكر ولو أنهم ومنتقدوهم هم الماء العكر ذاته.

وهناك من تجنب وضع كل الأشياء في سلة الأمن القومي ولوّح بتعديل الدستور في صورة جلوسه على كرسي الرئاسة من خلال دعوته إلى استفتاء حول منح الرئيس نصيبا أوفر من الصلاحيات كان الدستور الحالي سحبها منه وفي كلتا الحالتين سواء الأولى أو الثانية الغاية هو اضفاء المصداقية على وعود اللاهثين خلف كرسي الحكم وانتزاع اقتناع الناخبين «ببرامجهم» ومن ثمة اصطياد أصواتهم يوم التوجه إلى الصناديق. وما يعنينا في هذا كله هو هل ما جادت به حملات المترشحين للرئاسة وعدا حقا أم شيء يناقضه تماما؟ وهل هم صادقون في ما قدموه للناس أم هي مجرد دعاية ما تلبث أن تتلاشى فقاقيعها فور الانقضاض عن الغنيمة؟ أسئلة لا تطلب الاجابة عليها الكثير من العناء. فهي معلومة بداهة منذ أن منح الاستعمار الوكالة ل « بورقيبة» لبناء ما يسمى بدولة الاستقلال أو ما بات يعرف ب» الجمهورية الأولى» واليوم هاهم يبشروننا بأننا نعيش في رحاب «الجمهورية الثانية» ومن بين بشائرها ما سمعناه من الشركاء المتشاكسين أثناء حملاتهم الانتخابية الذين أجمعوا على أمر واحد وهو تقديم الوعود والتي هي في الوقت ذاته وعيد وتوعد. وُعُودٌ للمسؤول الكبير ووَعِيد لنا وتوعد.

الوعيد الأول والأكبر

لم يُفوّت أي متهافت على كرسي الرئاسة أدنى فرصة تتاح له إلا وعبر عن عزمه وحرصه على محاربة الإسلام والتصدي لكل من يحمل أفكاره ومفاهيمه ويعمل على وضع أحكامه موضع تطبيق. وجعلوا من الفرية التي ابتدعها شياطين الغرب بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية مطية ليحولوا دون وجود الإسلام في الحياة وفصله عنها كليا. فأمريكا وأشياعها جعلوا للإسلام تسميات وأصناف عدة أخطرها حسب وساوسهم هو الإسلام السياسي والحال أن محمد صلى الله عليه وسلم جاء بإسلام واحد لا ألوان ولا تصنيف فيه, هو عقيدة ينبثق عنه نظام فيه معالجات لجميع مشاكل الحياة, أما السياسة فهي جزء منه يضبطها حكم شرعي شأنها شأن باقي المسائل. وما تصنيفهم ذاك إلا لعرقلة العمل على إيجاد دولة تحمل الإسلام إلى الخارج وتطبق أحكامه في الداخل وللحيلولة دون قيامها, ليخلوا لهم العالم ويتحكموا في مصائر الشعوب حسب ما تمليه عليهم أطماعهم ومآربهم.

لم يقدروا على مواجهة الإسلام بوصفه مبدأ وعجزوا على محاججة أفكاره ومفاهيمه اختلقوا هذا التصنيف بعد أن عرفوا السياسة بأنها كذب ونفاق وتجاوز للقيم الفضلى وهي عكس الدين وخاصة الإسلام الذي قالوا انه قائم على السماحة والتسامح ونحو ذلك. لهذا لا يجوز تدنيسه بالسياسة والمكان الوحيد لتطبيق الإسلام هو دور العبادة التي يعملون على تحييدها وابعادها عن الخوض في الشأن العام باعتبار الخوض فيه من المدنس والإسلام مقدس ولن يقبلوا بتدنيسه بأي حال من الأحوال. لكن العكس هو الصحيح فتغييب الإسلام عن الحياة يجعل كل شيء مدنس وكل ما يسنونه من قوانين وتشريعات رجس وشر مستطير لهذا فوعدهم بمحاربة الإسلام أو ما يسمونه هم بالإسلام السياسي هو وعيد وانذار بسوء المآل وما نعنيه اليوم من ضنك مرده صدهم عن سبيل الله وتعطيلهم لأحكامه وتغييبها.

الوعيد الثاني

بجرعات زائدة من الحماس يتحدث كل متهافت وطامع في كرسي الرئاسة عن التزامه في صورة تسلله إلى سدة الحكم باحترامه المطلق للمواثيق الكونية وتنفيذه للقانون الدولي بحذافيره دون زيادة أو نقصان وأنه سيصون العهود والاتفاقيات المبرمة بين تونس وباقي الدول لسيم الاستعمارية منها وأذرعها المتمثلة في المنظمات الدولية يتقدمها صندوق النقد والبنك الدوليان. والقانون الدولي هذا لا يعدو كونه مصيدة نصبتها القوى الاستعمارية ليقع في حبائلها الضعفاء والأغبياء ويبذل الخانعون والخونة الوقوع فيها ويذرفون الدموع إن لزم الأمر على أعتاب كل مسؤول كبير ليتفضل عليه بالوقوع في تلك المصيدة لأنها بالنسبة إليهم عز وفخر وعنوان للتقدم ويشعرون وهم مقيدون بشراكها بنخوة احترام علوية القانون وفي المقابل هي عصا تلوح بها القوى الغاشمة في وجوه الشعوب التي ترنو إلى الانعتاق من ربقة النظام العالمي والتخلص من شروره أما المواثيق الكونية لتي عبر المتهافتون عن استعدادهم لتضحية بكل غال في سبيلها فهي مواثيق تناقض أحكام جملة وتفصيلا من أبرزها الشذوذ الجنسي والمساواة التامة بين المرأة الرجل وعدم تجريم المجاهرة بالفاحشة وكل ما هو متعلق بوجهة نظرة الغرب للحياة ونمط عيشه. المتهافتون وعدونا بهذا وهم في الحقيقة يتوعّدوننا لأن كل ما يخالف عقيدتنا أو لم ينبثق عنها يعني وبصفة آلية أننا سنبقى ولفترة طويلة بين مطرقة المسؤول الكبير وسندان أذياله, منهم من يتهافتون اليوم على الرئاسة لخدمته هو وإذلالنا نحن, وهاهم يتوعدوننا.

أ. حسن نوير

بيان صحفي

الانتخابات في ظل النظام الرأسمالي مخادعة وإقامة الخلافة فرض

في 13 محرم 1441هـ، الموافق لـ12/09/2019م، أصدر حزب التحرير/ ولاية تونس نشرة دعا من خلالها المسلمين في تونس إلى عدم الانخداع بالانتخابات الجارية باعتبارها لا تعبر عن إرادة الأمة الحقيقية، بعدما تم تهميش إسلامها وعزله عن التأثير المباشر في حياتها، معتبرا أنّ ما يتمّ هو عمليّة سطو على إرادة أهل تونس المسلمين وسوقهم سوقا للاستسلام والتسليم بواقع سياسي تتحكم فيه القوى الاستعمارية بشكلٍ صلفٍ ومهينٍ، حيث الانتخابات تجري على أساس عقيدة الغرب المناقضة لعقيدة أهل البلد، ونظام غربيّ مفروض بالإكراه والمكر والمال، ومترشّحون حسب المواصفات الأوروبيّة، وبإشراف مباشر من المستعمر أو إحدى أدواته حتى لا تخرج الأمور عن سيطرته، فلا يصل إلى الحكم إلا من ارتضاه، ليُعيد إنتاج نظامه.

متسائلا في الآن نفسه: هل لعاقل بعد هذا أن يقول إنّ في تونس عمليّة انتخاب تعبر حقيقة عن إرادة الأمة؟

ثم وجه حزب التحرير خطابه للمسلمين في تونس قائلا: "إنّ الحلّ معلوم غير مجهول، وإنّ عمل الإنسان لا يكون عملا واعيا راشدا معبّرا عن إرادته إلا إذا كان منبثقا من عقيدته"، مذكرا إياهم بهويتهم الإسلامية والنظام الذي كلفهم الله بتطبيقه. ودعاهم لاسترجاع سلطانهم المسلوب وذلك بالعمل لإقامة الإسلام في دولة تكون خلافة راشدة على منهاج النبوّة ليحصل في الأمة التغيير المنتج، كما بينت النشرة الخطوات العملية لتحقيق ذلك وهي نبذ العقيدة الرأسمالية والنظام الديمقراطي المنبثق عنها وقلع الاستعمار وأدواته المحلية، وجعل العقيدة الإسلامية أساس أعمالهم، وأن ذلك لا يحصل بمجرد مقاطعة الانتخابات، وإنّما برفض العمليّة الانتخابيّة ومفرزاتها، وتبني الإسلام كمشروع حضاري، بديلا عن المشروع الغربي.

وختم الحزب خطابه بالتوجه إلى أهل القوة والمنعة باعتبارهم القوة الحقيقية في الأمة القادرة على قلع الاستعمار وإعادة السلطان، ودعاهم لحسم الصراع لصالح الأمة، لتخليصها من عبوديتها وتسلط الغرب عليها.

المكتب الإعلامي لحزب التحرير
في ولاية تونس

البنك الفرنسي التونسي, عينة من قضايا الفساد ونهب المال العام

علي السعيدي

لا تزال قضية البنك الفرنسي التونسي تلقي بظلالها على الدولة التونسية وحاكميها منذ ثمانينيات القرن الماضي. عملية ترفيع في رأس مال البنك سنة 1983 سرعان ما تحولت إلى قضية مالية دولية بين الدولة التونسية والشركة العربية للاستثمار ABCI، التي يشرف على إدارتها التونسي عبد المجيد بودن إلى جانب الأمير السعودي بندر بن سلطان. ونعرض عليكم أهم تفاصيل هذه القضية التي جمعت كافة أنواع التجاوزات والخروقات المرتكبة من أجهزة الدولة والجهاز التسييري للبنك.

1 - مرحلة الخوصصة والمصادرة (1989 – 1980)

يعتبر البنك الفرنسي التونسي أحد فروع الشركة التونسية للبنك STB ويعود أصل القضية لسنة 1980 حيث قررت الدولة رفع رأس مال البنك إلى 5 مليون دينار وفتحه للاستثمار الخاص وتم الترخيص للشركة العربية للإستثمارABCI لاقتناء 50 بالمائة من ملكية البنك مقابل 2.5 مليون دينار. وقد قامت الشركة بتحويل المبلغ المذكور للبنك المركزي التونسي في 1982 ولكن تم تجميده وفي 30 ديسمبر 1982 تمّ إلغاء الترفيع في رأسمال البنك. الأمر الذي نتج عنه النزاع القائم أساسا حول الأموال التي تمّ تحويلها بعنوان المساهمة في رأس المال والغلة الناتجة عن تجميد الاموال المذكورة.

2 - مرحلة الاختلاس ومنح القروض لمافيا الفساد (1989 – 2011)

وامتدت هذه المرحلة خلال فترة حكم الرئيس المخلوع وعمدت منظومة الفساد إلى الإختلاس وفق نوعين من العمليات المالية :

أ) القروض الخاسرة:

تعتمد هذه التقنية على اقراض مجموعة من رجال الأعمال الفاسدين وانتظار الأجل الأقصى للتسديد، حينها يرفع البنك قضية لدى المحاكم التونسية دون تقديم حجج وبراهين ثابتة وهو ما يجعل البنك يخسر القضية ويسجلها في قائمة الخسائر وتبقى المبالغ في جيوب المتنفذين وناهبي المال العام.

ب) القروض الهالكة:

تعتمد هذه التقنية على منح قرض للحريف وبعد مدة قصيرة يقع إلغاء الضمانات وتصفيتها بمشاركة موظفي البنك ويقع إعادة جدولة القرض من أجل التمويه ويفقد بذلك البنك الضمانات التي يمكن أن تعود له في حالة عدم إرجاع القرض والذي طبعا لا يحصل وتسجل المبالغ ضمن خسائر البنك.

وصل مبلغ القروض الهالكة لحدود سنة 2016، مبلغ 450 مليون دينار

3- مرحلة محاولة التصفية والتغطية (2018 – 2011)

أ) محاولة التصفية

في 13 ديسمبر 2012، أوصى البنك المركزي خلال مجلس وزاري لحكومة الجبالي بتصفية البنك وذلك بهدف تقليص الخسائر ولكن الهدف الحقيقي لهذه العملية التغطية وإخفاء البراهين وعدم تحديد المسؤولين عن هذه الوضعية.

في 15 ديسمبر 2015، وخلال مجلس وزاري لحكومة حبيب الصيد تمت المصادقة على مسار التصفية التدريجية للبنك والذي دافع عنه المسؤولون في البنك المركزي، وفي حكومة الصيد.

في 2018، فعل البنك المركزي صندوق ضمان الودائع تمهيدا للتصفية. وبهذا يتضح أن القرار قرار سياسي بامتياز يكشف تمشيا معينا للقائمين على الشأن العام وهو التستر على اللصوص والمجرمين لفائدة لوبيات ومافيا المال.

ب) التغطية

طلب بنك النقد الدولي في 2013 من تونس القيام بتدقيق للبنوك التونسية العمومية وعهد لمكتب PricewaterhouseCoopers بالقيام بالتدقيق في وضعية الشركة التونسية للبنك وهي الشركة الأم للبنك الفرنسي التونسي. غير أنه تبين أن المكتب الدولي عهد لمكتب تونسي MTBF للقيام بالتدقيق، وممثله لم يكن سوى الرئيس السابق لمجلس إدارة البنك الفرنسي التونسي. وهو ما يبين تضارب مصالح فاضح وخلل في التدقيق الذي طال الشركة الأم وتغافل عن فرعها وتغطية للفساد وتستر على المجرمين.

ت) التواطؤ السياسي ومحاولة الرجوع في العفو عن الممثل القانوني لشركة ABCI

أمام كل هذه الوضعية خيرت حكومات ما بعد الثورة التواطؤ والتحايل من خلال الرغبة في الرجوع في العفو التشريعي الذي منح للممثل القانوني لشركة ABCI عبد المجيد بودن، حيث ذكر في محضر جلسة رسمي لجلسة عمل وزارية أشرف عليها رضا السعيدي أنّه لم يكن يتوجّب منح العفو للممثّل القانوني ل ABCI للاستثمار، معتبرين أن العفو كان ليصبح ورقة ضغط مهمّة خلال المفاوضات مع ABCI للاستثمار.

في 31 أوت 2012، وقع مستشار مقرر بوزارة أملاك الدولة والشؤون العقاريّة والمستشار لدى وزير أملاك الدولة والشؤون العقارية مذكرة اتفاق مع ABCI.

بتاريخ 30 جويلية 2013، قامت وزارة العدل باتخاذ اجراءات قضائية ضد ABCI بهدف الحفاظ على موقع قوي للتفاوض لاحقا في حالة فاز الطرف المقابل بالدعوى التي أقامها ضد الدولة.

ث) شراء صمت موظفي البنك

قام البنك بمنح موظفيه قروضا بقيمة 10 مليون دينار وتكرر حسب ما نشره موقع نواة في وثيقة صادرة عن البنك اسم منير عجرود، رئيس رابطات حماية الثورة والمسؤول عن أعوان الحراسة في البنك الفرنسي التونسي. كما تم فتح مناظرة لانتداب موظّفين في الشركة التونسية للبنك، لم تكن سوى مناورة لشراء السلم الاجتماعي وضمان سكوت موظّفي البنك الفرنسي التونسي.

ج) خطايا ومطالب تعويض قياسية

تطالب شركة ABCI بـ 900 مليون يورو كتعويضات عن تجاوزات الدولة التونسية في الخلاف بينهما.

حكم المركز الدولي للتحكيم في قضايا الاستثمار في سنة 2011 بأهليته في البت في القضية، ثم قضى في سنة 2017 بمسؤولية الدولة التونسية في القضية ولم يبق إلا الحكم بقيمة التعويضات.

وصلت أتعاب التقاضي منذ بداية الخلاف مع ABCI ما يقارب 50 مليون يورو وهو ما يقارب 168 مليون دينار.

الخلاصة:

-* 700 مليون دينار خسائر البنك

-* 900 مليون يورو (حوالي 3000 مليون دينار) خطايا وتعويضات ل ABCI

-* 50 مليون يورو (حوالي 170 مليون دينار) أتعاب محاماة

وهو ما يعني أن هذا الملف يمكن أن يكلف الدولة التونسية ما يقدر ب 4000 مليون دينار.

هذه عينة من فساد طال قطاعا بنكيا كلف البلاد والعباد خسائر طائلة. فساد معلوم تعاقبت على رؤيته حكومات عديدة وعاينته لكنها غضت الطرف ولم تسعى لفك رموزه ولم تجرؤ على محاسبة اللصوص ثم تواطأت أكثر بمنحهم عفوا تشريعيا عاما وسنت قانون مصالحة على المقاس يبرئ ساحة كل من نهب وسرق وجوع وبذلك تكون السلطة شريكا لهؤلاء في كل جريمة, ويكون النظام راعيا للفساد. ونفس وجوه الفساد تطل علينا اليوم في حملات انتخابية تطلب التمكين لها لتواصل نفس المهام. فهل هؤلاء ينتخبون أم يحاسبون؟

يكاد المشهد يعيد نفسه، فما حصل زمن فرض فرنسا للكومسيون المالي على تونس الذي أعقبه الاستعمار هو نفسه يتكرر اليوم منذ ثورة أهل تونس والتفاف الغرب عليها وصعود عملائه وتولي الحكم...

فما أحوجنا لوعي وفهم يقودنا لقطع حبائل المستعمرين وإبطال خيانة عملائه من هذا الوسط السياسي المتزاحم على طلب الرضا والخنوع على أبواب السفارات حتى ننقذ البلاد والعباد, وإبطال هذه المنظومة التشريعية المتهالكة التي أشرف عليها الغرب وصاغها ووضعها لضمان التبعية له والحيلولة دون عودة الإسلام أحكاما تفصيلية لواقع الحياة... إبطال يوجب معه البناء والتأسيس لدولة الحق والعدل التي فيها السلطان للأمة والسيادة للشرع, خلافة على منهاج النبوة.

قال تعالى: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ].

تبادل أدوار بين السلطة والمجتمع المدني لتزوير إرادة الشعب التونسي

أ. بسّام فرحات

حدّث أبو ذرّ التونسي قال: بتاريخ الجمعة 13/09/2019 نظّم منتدى الجاحظ بمقرّه بشارع الحريّة حلقة نقاش تحت عنوان (مدى احترام السّلوك الانتخابي للمبادئ الدّيمقراطية)... فقد اختارت الهيئة المديرة للمنتدى افتتاح سنتها الثّقافيّة الجديدة ببرمجة هذه الورشة الإعلاميّة الموجّهة نحو الحدث الاستثنائي الذي تتعهّده تونس فيما بين 15/09 و 06/10/2019 والمتمثّل في الانتخابات الرّئاسية السّابقة لأوانها بدورتيها والانتخابات التشريعيّة ...وعلى امتداد ساعتين 16/18 حاضر كلّ من الإعلامي والمحلّل السياسي (هشام الحاجّي) والصحفيّة بدار الصّباح (منية العرفاوي) حول أربع نقاط أساسيّة: مواصفات المرشّح المثالي ـ السّلوك الحضاري الذي يجب أن يتقيّد به النّاشطون ـ دور النّاخبين في إنجاح العرس الدّيمقراطي وأخيرًا دور الزّيادة في المراقبين والملاحظين في تنقية الأجواء الانتخابيّة... وواضح لمن له أدنى فراسة وحسّ سياسي أنّ المستهدف من وراء طرح هذه النّقاط هو أوّلاً: صياغة عقيدة التونسي الانتخابيّة على أساس فصل الدّين عن الحياة... ثانيًا: إقصاء الإسلام من التشريع والحكم لصالح الدّستور العلماني الوضعي... ثالثًا: صياغة المترشّحين حسب المواصفات الغربيّة فكرًا وميولاً وولاءً... رابعًا: التحكّم في اختيارات النّاخب التونسي وضمان عدم خروجه عن السّيطرة والوجهة المرسومة له... خامسًا: تكريس الوصاية الغربيّة الكاملة على العمليّة الانتخابيّة ـ إشرافًا ومراقبةً ونتائج ـ عبر جمعيّات المجتمع المدني (ومنتدى الجاحظ إحداها) في إطار تبادل الأدوار بينها وبين سلطة العمالة والارتهان لتزوير إرادة الشعب التونسي... هذا إجمالاً، وإليكم التّفصيل...

أرضيّة ديمقراطية

أمّا الخلفيّة الفكريّة التي استند إليها المحاضران في طرحهما للمسألة وحاولا أن يوجّها إليها النقاش ويحصراه في حلبتها فهي إرساء أرضيّة ديمقراطية للانتخابات يلتزم بها جميع الأطراف ـ ترشّحًا وترشيحًا ـ وينشطون تحت سقفها: فمن المفروض أن تندرج الانتخابات في إطار التّداول السّلمي على السّلطة وأن يخضع لجملة من الشروط والمواصفات الموضوعيّة وأن تتمّ في كنف التّنافس النزيه والمبارزة المعقولة والنقاش العمومي والحوار المدني الخاضع للمعايير الدوليّة وأن تستمدّ مصداقيّتها ونزاهتها من المبادئ الدّيمقراطيّة...فالمطلوب هو دمقرطة الفعل الانتخابي وأركان العمليّة الانتخابيّة وإخضاعها للسلوك الحضاري عبر التّنسيب في المواقف والتسامح في التعامل مع الغير والنّزعة السلميّة واحترام الأحزاب المنافسة والرّأي الآخر والتعهّد بالمحافظة على المكاسب الدّستوريّة وامتلاك ثقافة الحكم وقبول النّتائج بروح رياضيّة والاستعداد للتّنازل لفائدة الصّالح العامّ ونبذ التعصّب والأحكام المسبقة الاستبداديّة والتّواضع والاستعداد لتقاسم السّلطة مع الشركاء والابتعاد عن التّباغض والكفّ عن إعادة إنتاج الأحقاد والصّراعات الدّفينة ونبذ التّمييز والإقصاء وضمان المشاركة المواطنيّة لجميع مكوّنات الملأ الدّيمقراطي... وما إلى ذلك من المصروف اللّغوي الذي يُراد منه تدجين المنتخب والمُنتخَب وإخضاع الوسطين السياسي والشعبي بما يُكسب العمليّة الانتخابيّة مصداقيّة مفترضة ويؤكّد علويّة الدّستور الوضعي ويُقصي عقيدة الأمّة ويكرّس مشروع التّوافق المسموم ويكبح جماح الشعب المقهور ويُبقي الأوضاع تحت سيطرة الأسياد... وبذلك يكون الكافر المستعمر قد ضرب عدّة عصافير بحجر واحد: تزوير إرادة الشعب ـ تعويم تلك الجريمة وتفريقها بين القبائل السياسيّة والفقاقيع الحزبيّة ـ إعادة إنتاج منظومته الفكريّة والسياسيّة ـ ديمومة الهيمنة على البلاد والعباد والمقدّرات...

في قفص الاتّهام

لقد دخلت آلية الانتخاب بعد الثورة في نفق مظلم أفضى بها إلى قفص الاتّهام ومنه إلى غرفة الإنعاش: فبعد أن كانت قيمة ثابتة منزّهة لا تطالُها أصابع الاتّهام بل توجّه إلى تزوير النظّامين البورقيبي والتجمّعي، أصبحت مع الحكومات الثوريّة مجرّحةً في عدالتها متّهمةً في ذاتها ومصداقيّتها ونجاعتها بوصفها أسلوبًا للاختيار والانتقاء والتداول السلمي على السلطة... فقد كانت خيبة التونسيين مريرة في مرشّحيهم للانتخابات التأسيسية أو النيابيّة أو البلديّة أو الرئاسية الذين تبيّن أنهم في تنافر مشطّ مع تطلّعات ناخبيهم وانتظاراتهم، تفصل بينهم هوّة فكرية ثقافيّة حضاريّة شاسعة يستوي في ذلك العلمانيّون واليساريّون ومدّعو المرجعية الإسلاميّة...فعلى أيديهم المرتعشة ولد الدّستور اللّقيط المحارب لله ورسوله وتكرّس واقع التبعيّة والارتهان ونهب الثروات وتدهور ت الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لسواد التونسيّين بشكل أضحت معه (قفة المواطن) مطمدًا بعيد المنال... كما وقع تجيير البلاد والعباد والمقدّرات لخدمة ديون صندوق النقد الدولي وسائر مؤسسات الإقراض العالميّة (وقف الانتدابات ـ تجميد الأجور ـ تخفيض العملة...) وتحطّمت آمال الشباب في أبسط مقوّمات العيش الكريم وتبيّن للجميع بما لا يدع مجالاً للشكّ أن الحملات الانتخابيّة تدار شعرًا بينما يدار الحكم والنيابة والتمثيل نثرًا وأن الوعود الانتخابيّة لا تلزم إلاّ من يصدّقها وأن تغيير الوجوه لن يغيّر الواقع. وبذلك فقد اهتزّت ثقة النّاس في الآليّة الانتخابيّة وفي الفعل الانتخابي وفقدوا الأمل في التغيير عبر صندوق الاقتراع، وكان ردّ الفعل السلبي واليائس والمتمثّل في مقاطعة الانتخابات والعزوف عن المشاركة فيها...

مأزق الانتخابات

وقد بلغ هذا العزوف ذروته في انتخابات 2014 حيث شهدت مقاطعة شعبيّة تجاوزت الأربعة ملايين ممّن لهم الحق في الانتخاب ما جعل من نسبة المشاركة فيها تتدنّى إلى الحضيض وهذا أوّل مأزق الانتخابات في تونس: فقد فقدت التّغطية الدّيمقراطية والرّصيد العددي المتمثّل في الأغلبيّة والأكثريّة التي تضفي عليها رداءً شفّافًا من المصداقيّة والشرعيّة... فالأغلبيّة معدّلة في المنظومة الدّيمقراطية سواء كان ذلك على مستوى عدد الأصوات أو نسبة المشاركة، فكلّما كانت هذه الأخيرة أعلى كانت المصداقية أقوى والشرعية أوضح والعكس صحيح: كلّما كانت نسبة المشاركة منخفضة فقدت العملية الانتخابيّة مصداقيّتها وجُرّد الرّئيس من شرعيّته وأصبح حاكمًا لأغلبيّة غير راغبة فيه ولا مساندة له بحيث تستحيل الدّيمقراطيّة آليّةً لإنتاج الديكتاتورية في مفارقة عجيبة، وهذا واقع حال الرئيس الراحل السبسي: فهو منتخب من قبل ناشطات الكريديف والحركات النسويّة وبعض المستوطنات والأورام العلمانيّة واليساريّة ولكنّه منصّب على رقاب شعب مسلم.

هذه الوضعيّة الهشّة جعلت من الحكومة الكسيحة المتهالكة في موقف حرج أمام شركائها ومنظوريها، كما جعلت من الأطراف الاستعمارية المراهنة عليها في تسخير البلاد في حالة قلق سياسي وخوف من المستقبل لاسيّما في ظلّ الصراع الدّولي وترصّد القوى الاستعماريّة المنافسة... إلى هذا الحدّ تحرّكت السلطة في اتّجاهين: الأوّل تزييف الأرقام والنّسب وعمليّات سبر الآراء للنفخ في عدد المسجّلين والإيهام بارتفاع نسبة المشاركة، فإذا بالموتى ينتخبون وإذا بالتسجيل والتزكيات تقع بدون علم أصحابها... الاتّجاه الثاني يتمثّل في تطعيم القائمات الانتخابيّة بمترشّحين يتمتّعون بالنزاهة والمصداقيّة عند النّاس أي شخصيّات (عذراء) لم تتلوّث بدنس الممارسة السياسيّة وترفع شعارات ثوريّة برّاقة مدغدغة لعاطفة النّاس على غرار (قيس سعيّد ـ الصّافي سعيد ـ سيف الدّين مخلوف ـ محمّد عبّو...).. فهم مجرّد طعم لجلب النّاخبين والنّفخ في حجم المشاركة وتضخيم نسبتها المائويّة نُشدادًا للمصداقيّة المفترضة، ويبقى النّجاح محصورًا في دائرة ضيّقة محسوبة على الكافر المستعمر سواء كان ذلك برغبة النّاخبين أو بتزوير الانتخابات...

فخّ الدّيمقراطيّة

لقد أوكل المستعمر للمنظومة الديمقراطيّة وظيفة التصدّي للإسلام والمسلمين وإقصائهم من الحكم والتّشريع، وجعل من صندوق الاقتراع والشّرعيّة الديمقراطيّة حَلَبَتَهُ التي يستنسخ فيها منظومته الفكريّة والسياسيّة ويحكم بها قبضته على البلاد والعباد... فالانتخابات أسلوب للتّداول السّلمي على السّلطة في إطار نفس المبدأ حيث تتغيّر الوجوه وتبقى نفس المنظومة قائمةً ومتحكّمة... على هذا الأساس حرص الكافر المستعمر منذ مسرحيّة الاستقلال على حصر التداول على السّلطة في أشباه مستعمراته ضمن آليّة واحدة هي صندوق الاقتراع وجعل من عقيدة فصل الدّين عن الحياة والدّستور العلماني الوضعي والأشخاص المضبوعين بثقافته أساسًا للعمليّة الانتخابيّة، وبذلك ضمن إعادة إنتاج منظومته الفكريّة والسياسيّة وديمومة هيمنته على البلاد والعباد والمقدّرات...لذلك فقد أحاط الانتخابات والشرعيّة الانتخابيّة بهالة من القداسة بوصفها تمكّن الشّعوب من تقرير مصيرهم وتحديد ملامح مستقبلهم بكلّ حريّة وتساهم بشكل فعّال في تغيير أوضاعهم وإيجاد الحلول للأزمات التي تعصف بهم، فيما هي مجرّد بلطجة سياسيّة وتزوير لإرادة الشعوب بامتياز... وفي المقابل عمد الكافر المستعمر إلى شيطنة كلّ محاولة للخروج عن اللّعبة الدّيمقراطيّة وشرعيّة الصندوق: فليس أمام المشروع الإسلامي إلاّ أن ينخرط في المسار الدّيمقراطي ويلتزم بشروطه فيفقد خصوصيّته ويتشوّه وينتفي، أو أن يعمل من خارج تلك المنظومة وآلياتها الانتخابيّة فيصبح تحت طائلة القانون عرضةً للوصم والتشويه والمحاربة... فالكافر المستعمر قد جعل من الدّولة الوطنيّة ـ دستورًا وأنظمةً ومؤسّسات ومقدّرات ـ ومن العمليّة الانتخابيّة ـ آليّةً وبرنامجًا وشروطًا ومواصفات ـ أداة لإقصاء الإسلام والمسلمين من الوسط السياسي ومحاربتهم حرب إبادة لا هوادة فيها...

رسكلة السلوك الانتخابي

غير أنّ هذه الكمّاشة الانتخابيّة الدّيمقراطية التي تطحن الملأ السياسي وتُقصي الصّديق قبل العدوّ وتسطو على إرادة النّاس وسلطانهم وأقواتهم وأرزاقهم وتزيح عقيدتهم من الحكم والتشريع قد أحدثت تململًا وامتعاضًا في المجتمع التونسي وولّدت ضغطًا شعبيًّا لم تفلح انتفاضة 2011 في الالتفاف عليه ونزع فتيله، وهو يوشك هذه الأيّام أن ينفجر ويقلب الموازين السياسيّة رأسًا على عقب بما يهدّد لا مصالح الكافر المستعمر فحسب بل وجوده في البلاد أصلاً... وقد تجسّد هذا الضغط على أرض الواقع في ثلاث تعبيرات: أولاها: حراك علماني سأم من فتات العائدة الدّيمقراطيّة ومن لعب دور المعارضة الأبديّة والكومبارس والوصيفة لمحظيّة الكافر المستعمر ويريد أن يأخذ حظّه ونصيبه من الحكم ولو بالوكالة...ثانيتها: حراك شعبي هادر كفر بالدّيمقراطيّة ويأس من الانتخابات وضاق ذرعًا بالفقر والخصاصة وانسداد الآفاق ويوشك أن يفجّرها ثورة جياع تأتي على أخضر البلاد ويابسها... ثالثتها: حراك إسلامي ـ ثوري كفر بشرعيّة الصندوق أو أُقْصِيَ عنها وخيّر العمل خارج المسار الدّيمقراطي للوصول إلى الحكم إمّا عبر العنف والإرهاب أو عبر النّصرة والتّمكين بما يعصف بالاستعمار وأزلامه ويضع البلاد والعباد على كفّ عفريت...إزاء هذه الوضعيّة العدميّة المنذرة بالويل والثّبور لا مناص من إعادة القطيع السياسي والشّعبي إلى حظيرة صندوق الاقتراع وإخضاع السلوك الانتخابي ـ ترشّحًا وترشيحًا ـ لمبادئ الدّيمقراطيّة عبر إشاعة مفاهيم انبطاحيّة تدجّن الوسط السياسي وتكبح جماح الثّائرين وتشيطن الغريم الإسلامي وتوجد الأرضيّة التشريعية لتحجيمه أو القضاء عليه... في هذا السياق بالذّات تتنزّل حلقة النّقاش التي نظّمها منتدى الجاحظ والتي طرحت على نفسها ـ في تبادل للأدوار مع الحكومة ـ دمقرطة السّلوك الانتخابي أي تكبيله وإبعاده أكثر ما يمكن عن العنف والمسالك الجانبيّة الموازية للطريق الذي رسمه الاستعمار وذلك عبر (النّقاش والحوار والتنافس النّزيه ـ السّلوك الحضاري ـ المعايير الدولية ـ المكاسب الدّستوريّة ـ نبذ التعصّب والتّمييز والإقصاء ـ التّنازل للصّالح العامّ ـ الرّوح الرياضيّة ـ التّسامح ـ تقاسم السّلطة مع الشّركاء...)...

الدكتور الأسعد العجيلي- عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير - تونس

تزييف إرادة الناخبين

انتهت الحملة الانتخابية الرئاسية وأدلى الناخبون بأصواتهم وبقي الجدل قائما حول ما حصل خلال الحملة، حيث أقدم بعض المرشحين لتلك الانتخابات على القيام بعمليات ترويج انتخابي مشبوهة، رافقتها العديد من الاتهامات بشراء ذمم الناخبين ومحاولة استقطابهم بالأموال والهدايا والعطايا المختلفة، فضلا عن عدم اتضاح مصادر تلك الاموال التي وقع انفاقها، حيث يغلب على الظن أن بعض السفارات الأجنبية بالإضافة إلى بعض رؤوس المال الفاسدين كانوا ضالعين في تزوير إرادة الناخبين، ومن المنتظر ان تتواصل هذه التجاوزات بمناسبة الجولة الثانية من الانتخابية الرئاسية والانتخابات التشريعية القادمة.

وفي ظل غياب البرامج التي تعبر عن تطلعات المسلمين في تونس بعد اقصاء الاسلام عن الحياة السياسية، يتساءل المرء عن العوامل المؤثرة على اختيار من شارك في الانتخابات الرئاسية أو سيشارك لاحقا في الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية أو الانتخابات التشريعية.

من خلال المشاهدات الحسية في فترة الدعاية الانتخابية الحالية أو السابقة يلاحظ وجود جملة من المؤثرات على خيارات الناخب تأثيراً سلبياً، ولعل أبرزها المال السياسي القذر والاعلام الفاسد.

1. المال السياسي القذر:

المال السياسي كل مبلغ او شيء عيني يتم دفعه أو الوعد بدفعه مقابل التصويت لمرشح ما. وقد اثبتت الانتخابات الأخيرة تأثير المال السياسي الكبير على خيارات نسبة كبيرة من الناخبين، فكم من ناخب تم شراء ولائه بالمال، وكم من ناخب تأثر بسبب ناخب آخر تم شراء ولائه بالمال.

وقد أكد عضو الهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي البصري هشام السنوسي خلال مداخلة بإذاعة IFM يوم الاربعاء 11 سبتمبر 2019 بقوله: "هناك مال فاسد.. أتحفظ الان عن ذكر التفاصيل لكن البيئة الانتخابية ليست خاضعة لمعايير الديمقراطية هناك مال فاسد يلعب دورا كبيرا جدا ويعمل في فارق بين المترشحين."

اما مصدر المال فلا يخرج عن جهات أجنبية تريد إيصال وكلائها في الحكم أو بعض رؤوس المال الفاسدين.

والاموال التي يتم صرفها تُصرف على أمل استحصالها لاحقاً إما بتنفيذ سياسات الجهات الخارجية الداعمة أو من خلال الوساطة في عقد الصفقات العمومية لصالح رجال أعمال فاسدين أو التغاضي عن فسادهم، وفي كلتا الحالتين فإن استخلاص تلك التمويلات يكون على حساب موارد البلد ومصالحه.

2. الإعلام:

أما بالنسبة لوسائل الاعلام، فمن المعروف انها قادرة على شحن الناخبين ودفعهم الى حد كبير باتجاهات معينة، حتى ولو كان الناخب مستنكرا ومعارضا للمشاريع المطروحة والتي لا تترك له مجالا للكثير من الخيارات المتاحة، الا انها تضعه امام ضرورة اختيار المرشح الاقل ضررا بالنسبة لمصالحه التي يأمل تحقيق حدها الادنى بواسطة المرشح هذا. فمعظم من شارك في انتخابات تونس السابقة واللاحقة يدرك أن المشكلة في منظومة الحكم أي في «السيستام» وليس فيمن يحكم ولكنه يندفع لاختيار المرشح الأقل ضررا في إطار نفس المنظومة لأنه ليس له أن يختار غيرها بعدما وقع إقصاء الاسلام قسرا من الحياة السياسية.

ـ الدعاية الاعلامية تعتمد على حجم التمويل

وغالبا ما تؤثر الدعاية على خيارات الناخب المتردد كثيراً، وبعض الناخبين يفضل التصويت لأصحاب الصور الكبيرة والكثيرة ظناً منه إنهم كبار أيضا.. وقد ظهر التفاوت الكبير بين المرشحين في حجم الدعاية ونوعها في الانتخابات الأخيرة وهذا بالتأكيد اعتماداً على حجم التمويل الذي تحدثنا عنه في النقطة السابقة.

وقد أكد هذا عضو الهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي البصري هشام السنوسي في مداخلته عندما اشار الى ان أعضاء الهايكا يتعرضون الى التهديد بسبب التطرق إلى وجود وسائل اعلام خارجة عن القانون و متحيزة الى مرشحين بعينهم، حتى التلفزة الوطنية لم تسلم من هذا التحيز، حيث كشفت تسريبات وجود شبة تزوير في قرعة المناظرة .لتوجيه أسئلة بعينها لمرشحين محددين.

ـ الترويج الاعلامي:

يتم الترويج لبعض المرشحين بأساليب الكذب وتزوير الحقائق ورسم صورة خيالية عنه من خلال تضخيم أفعاله ونسبة منجزات وهمية له ونسبة منجزات غيره إليه مثل التحسن الطفيف في سعر صرف الدينار و إنقاذ البلاد من الافلاس وغيرها مما يتم ترويجه لصالح رئيس الحكومة يوسف الشاهد أو لصالح عبد الكريم الزبيدي فيما يخص الحرب على الارهاب.

كما يقع الترويج لمرشح ما عن طريق تزكيات بعض الوجهاء والمثقفين كما فعل صاحب مركز التميمي مع يوسف الشاهد, وتنازل المرشح محسن مرزوق وسليم الرياحي لصالح عبد الكريم الزبيدي والمترشحة سلمى اللومي لصالح يوسف الشاهد، أو عن طريق مراكز سبر الآراء كمركز سيغما كونساي الذي يحاول أن يؤثر على توجه الناخبين من خلال معطياته، وقد كشفت المرشحة سلمى اللومي بأن رئيس المركز حسن الزرقوني طلب منها تغيير وجهتها لتساند المرشح للرئاسية عبد الكريم الزبيدي بدل يوسف الشاهد، مما كشف تلاعبا خطير بعمليات سبر الأراء.

ـ تشويه المنافسين:

ونقصد بها الدعاية التي تستهدف تشويه المرشحين الآخرين، بترويج أخطائهم وتضخيمها أو التخويف من مشاريعهم وتوجهاتهم لمنع الناس من انتخابهم، وذلك ببث خبر كاذب عن المرشح، أو قد يتم نقل خبر غير تام عنه، أو تحليل خبر متعلق به بطريقة مشوهة أو ضرب مشروعه وتشويهه بالافتراءات والتضليل وغير ذلك. ومثل هذه الدعايات على الرغم من كذبها الواضح في كثير من الأحيان لها تأثير كبير على خيارات الناخب.

3- إستغلال المنصب السياسي وإمكانات الدولة:

فالمسؤول الحكومي الذي يمسك بمفاصل الحكم وإمكانات الدولة يستغل ذلك أثناء حملته، فيكون الأوفر حظا بشرط أن يحصل على الرضا الغربي فلا يبقى له إلا أن يثبت لأولياء نعمته قدرته على حشد التأييد الشعبي بما أعطي له من دعم وإمكانات، إلا أن تأثير هذا العنصر يتضاءل عندما تكون الشعوب متيقظة وواعية.

4- القاعدة الانتخابية الصلبة

إن المؤثرات الانتخابية السابق ذكرها يكاد تأثيرها ينعدم أمام محددات أخرى في حسم اختيار الناخب وتظل اكثر فاعلية من بينها الماكينات الانتخابية وقوتها وأيضا الولاء لمرشح بعينه أو لمشروعه الحضاري الذي لن تقدر المناظرات ولا غيرها على اختراقه أو تغييره.

5- الوعي بعناصر اللعبة

ويبقى المعول الأكبر على رفع مستوى وعي المسلمين في تونس عن حقيقة الإنتخابات في ظل النفوذ الأجنبي وذلك برفض المشاركة في مسرحية أن بلادنا مستقلة القرار، فالحقيقة التي لا مراء فيها هو أن بلادنا لا زالت محتلة والمشهد السياسي مفروض من الخارج، فمعركة الحكم في بلادنا لا تحسم بالانتخابات وإنما بالدعم الخارجي، فالمعركة الحقيقية تدور في أروقة السفارات بينما تكون الانتخابات مجرد غطاء، وعنصر تغلف به عملية صناعة القرار لتبدو محلية وشرعية.

وبضعة أشهر سيدرك أهلنا في تونس أن حزب التحرير الذي يجذف وحده ضد تيار المشاركة في الانتخابات تحت سقف الرأسمالية قد صدَقهم القول ونصحهم الرأي، وأنه الرائد الذي لا يكذب أهله، فلن يصلح حالنا إلا حكم الاسلام، أما الانتخابات في ظل احكام الكفر وفي ظل التسلط والقهر والتبعية، فلن تؤدي إلّا الى البؤس والشقاء.

وصدق الله العظيم القائل: ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا.

تحسن سعر صرف الدينار والسياق الانتخابي

يشهد احتياطي العملة الصعبة انتعاشة لم يشهدها منذ أشهر طويلة، حيث قارب 100 يوم بعد أن كان قد نزل تحت عتبة 70 يوما في بعض فترات العام الماضي، وقد رافقت هذه الانتعاشة تحسنا طفيفا في سعر صرف الدينار أمام العملات الأجنبية.

وحسب البنك المركزي فإن هذه القفزة تعود إلى تحسن العائدات السياحية وإلى تدفقات العملة الصعبة في شكل سحوبات لخطوط تمويل خارجية قامت بها البنوك المحلية وشركات التأجير، بالإضافة إلى خصخصة بنك الزيتونة والزيتونة تكافل.

كما استفاد الاحتياطي من مبيعات العملة الأجنبية التي قامت بها شركات الطاقة وشركة فسفاط قفصة التي عادت إلى سوق الصرف الأجنبي بعدما ارتفعت صادراتها بنسبة 22.7٪ خلال الأشهر السبعة الأولى من هذه السنة حسب معطيات المعهد الوطني للإحصاء.

وبالرغم من الأسباب الوجيهة التي قدمها البنك المركزي لهذا التحسن، فإن هذا التعافي البسيط في سعر صرف الدينار لا يمكن عزله عن السياق السياسي الذي تعيشه البلاد، حيث يخوض رئيس الحكومة يوسف الشاهد وحزبه "تحيا تونس" الانتخابات الرئاسية والتشريعية، ما يستوجب تلميع صورته ببعض الإنجازات والأرقام.

وللعلم فإن صندوق النقد الدولي الذي ربط منح القرض الممدد بإصلاحات اقتصادية عدة منها تخفيض قيمة الدينار التونسي، فإن تدفق القروض قد استمر بالرغم من هذا التعافي الطفيف، وهو يدلل على أن يوسف الشاهد قد حصل على رضا المؤسسات المالية. ومع ذلك فإن المدقق يرى أن هذا التعافي الوقتي لم يتم خارج الاصلاحات الكبرى التي أوصى بها الصندوق، فبيع البنوك العمومية مرتبط بأخطر بند في إملاءات الصندوق، ألا وهو التفويت في المؤسسات العمومية إلى الرأس المال الخاص الأجنبي.

لن يستمر هذا التعافي طويلا، وبضعة أشهر ستتدهور قيمة الدينار من جديد، لأن اقتصاد البلد ضعيف والحكومة فاقدة للسيادة وتأتمر بأوامر المؤسسات المالية التي لها مصلحة في تدهور قيمة الدينار.

حصر الديمقراطية في الانتخابات مغالطة للرأي العام

محمد زروق

الخبر

ضرب التونسيون مجددا يوم أمس الأحد 15 سبتمبر 2019 موعدا مع التاريخ لمواصلة مسار الانتقال الديمقراطي الذى انطلق مشواره منذ 14 جانفي 2011، وتوجهوا إلى مراكز الاقتراع بكامل تراب الجمهورية لانتخاب رئيس للجمهورية لولاية تمتد لخمس سنوات، وفي صورة عدم حصول أي من المترشحين على أغلبية الأصوات بنسبة 50 في المائة زائد واحد، ينتقل المرشحان اللذان يحصدان العدد الأكبر من الأصوات إلى دور ثان

التعليق

كل من عاش حقبة الخمسينات والستينات عرف البريق الهائل الذي كان للاشتراكية، فقام المخدوعون بها والمتزلفون بركوب موجتها وبإصدار فتاوي تقول أن الاشتراكية من الإسلام مستدلّين بقصيدة شوقي في مدح سيدنا محمد ﷺ حين يقول الاشتراكيون أنت إمامهم ومدّعين أن ابا ذر الغفاري هو أول اشتراكي ، ومنذ زمن قام أهل الاشتراكية بدفنها. وها هي الديمقراطية في بلاد مهدها تحفر لها المقابر وتوضع في النّعوش وستلقى المصير نفسه بإذن الله تعالى, والمؤشّرات على ذلك عديدة.

فالديمقراطية ليست كلمة تتعلق بجزئية من جزئيات الحياة فقط كما يحلو للبعض تصويرها ، الديمقراطية هي منهج حكم غربي كامل يبدأ بفصل الدين عن الدنيا بكل شؤونها وينتهي بصناديق الاقتراع. وليست صناديق الاقتراع سوى جزئية من جزئياتها. فالديمقراطية إذا وُضعت على مشرحة الفهم نجد أنها:

-1 تدعو إلى فصل الدين عن الدولة والسياسة وكافة شؤون الحياة، أو إلى العلمانية، والإسلام عكس ذلك.

-2 وهي تدعو إلى حكم الشعب بواسطة الشعب الذي يتولى ممثلوه سن القوانين، والإسلام يدعو إلى حكم الشعب بالشرع.

3 - وهي تجعل الحكم للأكثرية حتى وإن كانت الأكثرية على باطل أو مخالفة للشرع، والإسلام يدعو إلى الوقوف مع الشرع ولو كان أهله أقلية.

4 - والديمقراطية تدعو إلى الحريات الأربع أي الإنفلات من كل عقال أو ضابط وهم يقدسون الحريات وقانون الديمقراطية يحميها :

أ- حرية الرأي: أي حق الفرد بالطعن في العقيدة وفي الأغراض وفي كل شيء تحت باب حرية الرأي.

ب-حرية العقيدة: حرية أن تبدل دينك. والحديث الشريف يقول: من بدل دينه فاقتلوه.

ج- حرية التملك: بالقمار والربا والزنا والغش والاحتكار والسرقة المستترة، وبيع الخمر.

د-الحرية الشخصية: حرية الفتاة والشاب أن يفعلا كل شيء ضمن القانون أي حرية "العاشق والمعشوق" والزنا واللواط، والهروب من الأسرة وتبديد الثروة، وفضح الأعراض.

فهل هنالك وجه شبه بين النظام الديمقراطي كمنهج سياسي أو منهج حكم وبين نظام الخلافة؟

لا يوجد سوى وجه شبه واحد هو: التوجه نحو صناديق الاقتراع وهذا التوجه إن حصل من قبل المسلمين فهو ليس نابعاً من الديمقراطية، بل هو حق شرعي منحهم إياه الإسلام قبل الديمقراطية بألف عام أو يزيد وذلك حينما قال سيدنا محمد ﷺ للأنصار: «أخرجوا إليّ منكم اثني عشر نقيباً ليكونوا على قومهم بما فيهم، فأخرجوا منهم اثني عشر نقيباً، تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس».

فحق اختيار الممثلين ليس مدّة من النظام الديمقراطي بل هو حق وهبه الله لعباده، وهو نابع من حق التوكيل، والممثل عن الأمة هو وكيل عنها، سواء كان الوكيل، عضواً في مجلس الشورى أم كان خليفة. إذن لا يعتبر التوجه لصناديق الاقتراع ممارسة للديمقراطية، بل هو ممارسة لحق شرعي أقره الإسلام.

انتخابات تونس: "اختيار" تحت حراسة الاستعمار

المهندس وسام الأطرش

الخبر:

حلت بتونس منذ أيام وفود رسمية من عديد الدول والمنظمات والهياكل الدولية لتأمين مهمة ملاحظة هذه الانتخابات. فقد أعلنت مساعدة رئيس بعثة الاتحاد الأوروبي للملاحظين للاستحقاق الانتخابي الرئاسي والتشريعي مؤخرا أن حوالي 100 ملاحظ أوروبي سيراقبون الانتخابات في تونس بدعوة من الهيئة العليا المستقلة للانتخابات ومن الحكومة التونسية. وسيتولى هؤلاء مراقبة الحملة الانتخابية والمترشحين ومراكز ومكاتب الاقتراع والإعلان عن النتائج والطعون.

وتتكون هذه البعثة من خبراء في مجال الانتخابات وملاحظين على المدى الطويل وملاحظين آخرين للحملة الانتخابية وملاحظين يوم الاقتراع منهم حوالي 30 دبلوماسيا من البلدان الأعضاء في الاتحاد الأوروبي ومن سويسرا وكندا إلى جانب بعثة أخرى من أعضاء البرلمان الأوروبي بالنسبة للانتخابات التشريعية. وما تؤكد عليه مختلف الأطراف هو أن هذه البعثات لا تتدخل في العملية الانتخابية.

كما حل بتونس فريق من الملاحظين الدوليين عن مركز "كارتر" الدولي لملاحظة الانتخابات الرئاسية والتشريعية بولايات قفصة وقبلي والقصرين وتوزر وخصص للغرض 8 فرق من الملاحظين على المدى الطويل والمدى القصير. ومن المنتظر أن يتواصل في الأيام القادمة توافد مراقبين وملاحظين آخرين من دول وهياكل دولية أخرى. (الشروق)

التعليق:

هكذا إذن، تتهافت المنظمات والهياكل الدولية، وتضخ الأموال الطائلة من أجل رعاية مسار "الانتقال الديمقراطي" والإشراف المباشر على الانتخابات الرئاسية والتشريعية في تونس باعتبار أنها ستكرس النموذج الديمقراطي الذي يريده الغرب لبلدنا.

بمثل هذه الانتخابات التي يتظاهر الغرب بحرصه على شفافيتها ونزاهتها، يريد الاستعمار أن يوهم الناس بأنهم قد مارسوا الاختيار، مع أنه هو ومنظماته وهيئاته مَن أشرف على صياغة الدستور على مقاس منظومته الفكرية والحضارية ووضع خارطة طريق التوافق الديمقراطي، تماما مثلما وضع قوانين ودساتير سائر بلاد المسلمين وأشرف على انتخاباتها، إمعانا في تقسيمها، فلم ينتج عن ذلك إلا البؤس والشقاء منذ هدم دولة الإسلام دولة الخلافة على يد مجرم العصر مصطفى كمال إلى يوم الناس هذا.

إن التكالب والتنافس المحموم بين أتباع هذا النظام الديمقراطي في تونس (حكومة ومعارضة)، لهو تنافس على أمرين اثنين لا ثالث لهما: أولهما إقصاء الإسلام من الحكم والحيلولة دون جعله نظاما للحياة والمجتمع والدولة كما أراد الله رب العالمين، وثانيهما هو إنعاش الديمقراطية المهترئة في تونس وإنقاذ بقايا النظام الذي يسنده ويرتضيه النظام الرأسمالي العالمي، بما يبقي حكام تونس مجرد بيادق يحركها الاستعمار، لا قيادة لهم ولا سيادة، بل ها هم قد أثبتوا بتبني النظام نفسه والدستور نفسه و"الثوابت" الدبلوماسية نفسها أنهم فعلا مسلوبو الإرادة، وأن الاختلاف بينهم هو اختلاف شكلي ليس غير، يترك للكافر المستعمر أن يدعم ويسند ويختار أقدرهم على العمالة والإخلاص في خدمة أسياده.

ولذلك فإن خير جواب للصليبيين الجدد، المتهافتين على تونس من أجل سلخها عن دينها وعن عقيدتها، والمنفقين أموالهم ليصدوا عن سبيل الله هو قوله سبحانه: [إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ]. [الأنفال: 36].

تذكرة: بين المهم والأهم أسئلة أسقطت من المناظرة

طُرحت أسئلة الفريق الصحفي في المناظرات التلفزية التي أنجزت مع المترشحين للانتخابات الرئاسية السابقة لأوانها خارج السياق العام لما يعيشه المواطن والمجتمع التونسي من تدنّ وانهيار في جميع القطاعات. واستقرت الأسئلة، كما الأجوبة، في المستوى النظري بعيدة عن حقيقة الواقع ومتطلباته وخاصة المالية منها والتشريعية.

إذ غاب عن أسئلة الصحفيين أن حكومة الشاهد قد استكملت الترسانة التشريعية والقانونية المتعلقة بمشروع اتفاقية التبادل الحر الشامل والمعمق «الأليكا»، واستكملت شروط صندوق النقد الدولي التي جاءت في رسالة النوايا التي بعث بها ووقعها وزير المالية في حكومة الصيد ومحافظ البنك المركزي السابق بتاريخ 2 ماي 2016 حيث التزمت فيها الدولة التونسية بالتفويت في عدد من المؤسسات العمومية وتحديدا الشركة التونسية للكهرباء والغاز، وديوان الحبوب، وشركة الخطوط التونسية، والشركة التونسية لصناعات التكرير، والوكالة الوطنية للتبغ والوقيد التي تشهد هذه الأيام مسيرات احتجاجية على خلفية تصريحات المترشح للرئاسية يوسف الشاهد بالتفويت فيها وخصخصتها.

كما التزمت الدولة التونسية في هذه الرسالة الموجهة للمديرة العامة لصندوق النقد الدولي كريستين لاغارد باتباع سياسة التقشف في ميزانية الدولة، وذلك مقابل الحصول على قرض بقيمة 2.8 مليار دولار.

طريق ملغمة لكل من سيأتي بعد انتخابات 2019 بعد الإيفاء بتعهدات الشاهد باستكمال الإصلاحات الكبرى والقوانين الممهدة لمشروع «الأليكا» مثل قانون الاستثمار والقانون الأفقي للاستثمار وتحسين مناخ الأعمال وغيرهما.. وتسليم البلاد ورهنها للغرب ومؤسساته المالية الاستعمارية, بعد أن سارت الحكومات المتعاقبة على نهج التداين المتواصل.. حيث بلغ الدين العمومي لتونس مستوى 82,6 مليار دينار، في موفى شهر جوان 2019، حيث ستكون مطالبة بداية من عام 2021 بسداد ديون 123 قرضا خارجيا حصلت عليها ما بين 2012 و2016، بما قدره ألف مليون دولار سنويا وفقا للتقرير السنوي العام 31 لدائرة المحاسبات.

مصر:

م. حسام الدين مصطفى

مقاول الجيش

الخبر:

داخل مكتب هادئ وخلفية متأرجحة بين جدار وبحر مدينة برشلونة الإسبانية، يجلس رجل أربعيني أمام كاميرا هاتفه المحمول ليسرد وقائع الفساد المالي لرئيس بلاده ولقادة الجيش فيها.

تتوالى مقاطع الفيديو التي يبثها محمد علي الذي يقدم نفسه بوصفه كاشفا لأسرار الفساد المالي للنظام الحالي، وذلك لكونه مقاولا مقرّبا عمل مع القوات المسلحة لأكثر من خمسة عشر عاما، ثم تعرض لقمع هذه القوات ولاستيلائها على كل أمواله السائلة، مما اضطره لترك البلاد.

ولقيت المقاطع المصورة التي وصل عددها حتى الآن إلى سبعة مقاطع، رواجا كبيرا بين رواد مواقع التواصل، فقفز عدد متابعي صفحة محمد علي الشخصية - قبل اختراقها من جانب السلطة كما قال صاحبها - من نحو ألفي متابع إلى 160 ألف متابع.

وتصدر وسم #محمد_علي و#محمد_علي_فضحهم و#ادعم_محمد_علي، على موقع تويتر لأكثر من خمسة أيام، كما تحقق مقاطع الفيديو الخاصة به ملايين المشاهدات. (عن الجزيرة نت)

التعليق:

فسر رئيس المركز المصري لدراسات الإعلام والرأي العام مصطفى خضري انشغال الرأي العام بفيديوهات محمد علي التي وصفها بالزلزال، بكونها تعدّ متنفسا لحاله المضغوطة تحت وطأة الفساد والفشل الاقتصادي والقبضة الأمنية للنظام، حسب قوله...

لا شك أن مقاطع الفيديو هذه أعادت إلى الواجهة الوضع المزري في أرض الكنانة، فمحمد علي خرج من داخل المنظومة العفنة ليقدم للناس شواهد حسية وأرقاما وأحداثا تفصيلية عن حقيقة نظام له جيش يسخّر الشعب ومقدراته وثرواته لخدمة منظومة إجرامية وشلة هرمية من المنتفعين والمقتاتين على ما ليس لهم.

وهنا لا بد من الوقوف عند مسألتين مهمتين:

الأولى أن ما قدمه محمد علي من معلومات عن النظام المصري وجيشه المقاول ورأس منظومة الفساد والإفساد ينسحب على كافة الأنظمة في بلاد المسلمين مع اختلاف الأشخاص والمناصب والمواقع في تلك الدول. ففي الملكيات وأشباهها تجد زمرة العائلة "المالكة" ويدور في فلكها شلة منتفعة من الوضع القائم، وفي الجمهوريات تجد عائلة "الرئاسة" ومن يدور في فلكها أيضا من المتنفذين يسطون على مقدرات الشعوب... الأسماء والمناصب تختلف ولكن الفعل واحد.

أما المسألة الثانية فهي أن حجم المتابعة والتفاعل مع هذه المقاطع ينبيك بأن الأمة تعي على فساد الواقع وفساد هذه المنظومة المتربعة في المراكز المتنفذة، وتدرك أنها أس بلائها، وهذا يتخطى حدود أرض الكنانة ليشمل كل بلاد المسلمين أيضا.

وفي المحصلة فإن خروج محمد علي - وإن كان لا يخلو من أسباب ومنافع شخصية - فإنه يضع الإصبع بشكل مباشر على أس البلاء في بلادنا عموما، وينبيك كذلك أن حبال الظلم والظالمين منقطعة مهما طال الزمن أو قصر، وأن وعي الأمة المتصاعد كفيل بأن يدفعها دفعا نحو تغيير هذا الواقع. ولئن خرج شريك في الفساد اليوم من تلك المنظومة ليفضحها، فإنه سيخرج من هو أنقى وأصفى ليهدمها على رؤوس أصحابها ويعيد الأمور إلى نصابها.

وفي الختام فإن دور حملة الدعوة هو استثمار هكذا أحداث لجعل الأمة تبصر معهم ما وراء الجدار أي ما يجب أن يكون عليه حالها وما يرضاه الله لها من عيش في ظل عدل الإسلام ونظامه وتشريعاته.

السودان:

المهندس حسب الله النور

الحكومة الانتقالية تخضع للشروط الأمريكية

الخبر:

في كلمة حفل وداع القائم بالأعمال الأمريكي في الخرطوم ستيفن كوتسيس، قال محمد حمدان دقلو (حميدتي)، نائب رئيس مجلس السيادة السوداني: (إننا نتطلع إلى علاقات مع واشنطن مبنية على الاحترام المتبادل والمصلحة المشتركة)، وشدد حميدتي على ضرورة رفع اسم السودان من قائمة الدول الراعية (للإرهاب)، حتى تتمكن الخرطوم من تحقيق التنمية والرخاء الاقتصادي، مشيراً إلى أن العلاقات مع الولايات المتحدة، تكتسب أهمية خاصة ومتميزة، وتابع: (إن تطبيع علاقاتنا مع واشنطن هو أولى أولوياتنا بعد زوال العوائق بزوال النظام السابق). (الأناضول 08/09/2019م)

التعليق:

لقد سبق رئيس الوزراء عبد الله حمدوك تصريحات حميدتي هذه، حيث ربط حل جميع مشاكل السودان برفع اسم السودان من قائمة الإرهاب الأمريكية، قال حمدوك: (إنه إذا لم يتم التوصل لتفاهمات من أجل إزالة اسم السودان من قوائم العقوبات الأمريكية فلن يتغير أي شيء في البلاد على المستوى السياسي أو الاقتصادي)، الأناضول 3/9/2019م. إن هذا الكلام لا يفهم منه غير شيء واحد، وهو: يا أهل السودان إما أن تخضعوا للسياسة الأمريكية، وتستجيبوا لما تمليه عليكم من شروط، وإما أن تظلوا على هذه الحال من عدم استقرار سياسي، وغلاء طاحن، وضنك في المعيشة...

إن أمريكا ظلت تراوغ النظام السابق وتزيد له شروطاً تلو الشروط مظنة رفع اسم السودان من الدول الراعية للإرهاب، حتى جثى السودان على ركبتيه، فماذا تريد أمريكا من الحكومة الحالية إذن؟ استبعد مسؤول كبير بوزارة الخارجية الأمريكية رفع اسم السودان من ضمن الدول الراعية للإرهاب، في الوقت الحالي، رغم التوصل لاتفاق بين المجلس العسكري وقوى التغيير، وقال وكيل وزارة الخارجية الأمريكية ديفيد هيل، خلال مؤتمر صحفي بالخرطوم (إن الولايات المتحدة لا تزال بحاجة لتسوية قضايا قائمة منذ وقت طويل مع السودان، قبل أن تفكر في رفعه من قائمتها للدول الراعية للإرهاب)، وقد فصل هيل في هذه الشروط، حيث قال: (إن هذه القضايا تشمل حقوق الإنسان، والحريات الدينية، وجهود مكافحة الإرهاب، إلى جانب تعزيز السلام الداخلي، والاستقرار السياسي، والانتعاش الاقتصادي بالسودان)، فلماذا تهرول إلى تحسين علاقاتها مع أمريكا وجعلها أولى أولوياتها، بل جعلت منها الشرط الأساس لمعالجة جميع مشاكلها؟!! إن أمريكا تريد أن تضع كلتا يديها على السودان، بحيث تستمر سياسة السودان الداخلية والخارجية تحت إمرتها وحدها.

أن يدار اقتصاد السودان بالطريقة التي تريدها الولايات المتحدة، وأن يتم السلام وفق شروطها - وهي التي فصلت جنوب السودان - وأن تتعهد الحكومة بمحاربة الإسلام باسم الإرهاب، هل بعد كل هذا سترضى عنا أمريكا؟! كلا [وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ]. إن الخروج من هذه الحياة الضنكا ليس بالهرولة والسعي لإرضاء أمريكا، وإلا فإن حكومة الإنقاذ قد نفذت كل ما طلبته أمريكا وفي نهاية الأمر لفظتها كما يلفظ النوى، إن الخروج من هذا الضنك يمثل في آية واحدة من كتاب الله سبحانه: [وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى]، إن سبب الضنك والفقر والعوز هو الإعراض عن ذكر الله، وإن اتباع ذكره من شأنه أن يرفع الضنك، ويحيا الناس حياة كريمة في ظل أحكام الإسلام، ثم يوم القيامة يدخلون جنة عرضها السماوات والأرض.

هدف قطر خدمة المشاريع الغربية الاستعمارية لا إنقاذ أهل غزة

حمّل العمادي مصر والفصائل الفلسطينية مسؤولية الحالة الكارثية التي تمر بها غزة، متهما إياها باكتساب أرباح مادية من الحصار على غزة واستمرار الانقسام الفلسطيني. وأضاف أنه لا يوجد أمل في تحقيق السلام بين الفصائل الفلسطينية والفلسطينيين مع "إسرائيل"، في المستقبل القريب.

تصريحات العمادي تظهر حقيقة الغاية وراء دعم النظام القطري لغزة، فهدفه النهائي هو خدمة المشاريع الغربية الاستعمارية في المنطقة، والمساهمة بعملية السلام.

وما لم يذكره العبادي في تصريحاته فهو أن المشهد المأساوي الفلسطيني المشرذم والمشوه ما هو إلا نتاج مخطط سياسي جهنمي خطط له الأمريكان ويهود، وباشر تنفيذه كل من القوى الإقليمية والمحلية، فهم من أشعلوا النيران وهم من يدعون اخمادها.

إن "الجزرة" القطرية لا تقل خطورة عن "العصا" المصرية على غزة والقضية الفلسطينية، فكلا النظامين -رغم اختلاف ولائهما السياسي- يكيدان بأهل فلسطين ولا يكترثان بمعاناتهم، فكل همهما تركيع أهل غزة والحيلولة دون انفجارهم في وجه كيان يهود الغاصب، والتمهيد لانخراط كل الأطراف في مخططات المستعمرين التي تهدف لتصفية قضية فلسطين وتضفي الشرعية على كيان يهود الغاصب.

إن فلسطين وقضيتها الإسلامية أسمى من أن تعبث بها الأيادي القطرية وأيادي المخابرات المصرية وغيرها من الدول الإقليمية التي تروج لحلها وفق سياسات المستعمرين، وإنّ حلها لا يكون إلا بإزالة كيان يهود الغاصب وتطهير كل شبر فيها من دنسه، وأن كل الحلول السلمية ما هي إلا ألهيات ستجر على المنادين بها ذل الدنيا وخزي الأخرة.

جواب سؤال

ما وراء زيارة نتنياهو الغريبة والطارئة للندن

السؤال:

زار نتنياهو موسكو في 12/9/2019 في فترة انتخابية حرجة تسبق انتخابات كيان يهود بأقل من أسبوعين، وكان قبل ذلك في 5/9/2019 قد قام بزيارة خاطفة لبريطانيا واجتمع خلالها مع رئيس الوزراء البريطاني المثقل بهموم «بريكست» وكان هذا في فترة مُني فيها جونسون بهزائم متتالية في البرلمان البريطاني بخصوص خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي دون اتفاق... وواضح من هذه الزيارات كأن نتنياهو في عجلة من أمره، فماذا وراء هذه الزيارات التي تبدو وكأنها غريبة وطارئة؟ وهل هي لدواع انتخابية أو لأغراض أخرى مختلفة؟

الجواب:

إن الظروف التي حدثت فيها الزيارات تدل على أن الغرض ليس انتخابياً وإن كانت الجولات الدولية تفيد نتنياهو انتخابياً لكن ليست هي الغرض المقصود وفق الظروف الدولية والإقليمية للزيارة، وحتى تكون الصورة واضحة فإننا نستعرض ما يلي بإجمال:

أولاً: إن وصف هذه الزيارات بأنها غريبة وطارئة وخاصة زيارته إلى لندن هو وصف دقيق

، فرئيس وزراء كيان يهود يلتقي برئيس وزراء بريطانيا جونسون الذي تحيط به دوائر من النكسات البرلمانية بخصوص تنفيذ وعوده بإخراج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي في 31/10/2019 باتفاق أو بدونه، وهو غير قادر على التركيز في قضايا دولية خارج «بريكست»، فبعض البرلمانيين من أعضاء حزبه يتمردون عليه، والبرلمان يصوت على وجوب الاتفاق مع بروكسل، ويطالبه بتأجيل الموعد ثلاثة شهور أخرى، ومجلس اللوردات البريطاني يصادق على قرارات البرلمان السريعة، وهناك دعوات له للاستقالة... فزيارته في ظل هذه الظروف العصيبة التي تمر بها بريطانيا فعلاً غريبة وطارئة ولولا أن هناك أمراً مهماً وملحّاً لما كانت... والذي زاد من غموض هذه الزيارة الطارئة أمر آخر، هو لقاؤه بالمسؤولين الأمريكان في لندن، فقد كانت زيارة نائب الرئيس الأمريكي بنس مقررة لبريطانيا منذ إعلان البيت الأبيض عنها في 14/8/2019 من أجل بحث المسائل المتعلقة بمستقبل العلاقات الأمريكية البريطانية بعد «بريكست» ومناقشة «تهديد النفوذ الصيني» عبر شبكات اتصالات 5G التي تعتزم شركة «هواوي» الصينية بناءها في بريطانيا، ولم يكن مقرراً وقتها أن يرافق وزير الدفاع الأمريكي نائب الرئيس في زيارته، ولم يكن مقرراً أيضاً لقاء مسؤولين من كيان يهود في بريطانيا، كل هذا بحسب ما أوردته صحيفة الوطن في 14/8/2019 في البيان الصادر عن البيت الأبيض... وقد التقى نتنياهو بوزيري الدفاع الأمريكي والبريطاني كما نقلت ذلك بي بي سي في 6/9/2019... وعلى الرغم من نشر أخبار اجتماع نتنياهو مع وزير الدفاع الأمريكي إلا أن اجتماعه مع نائب الرئيس لم يذكره أي مصدر مع أنهما موجودان معاً في لندن ما يدل على عقدها سراً. ويبدو أن اجتماعات نائب الرئيس كانت سرية لتحذير الطرفين من أي تخطيط خارج السياسة الأمريكية.

ثانياً: ثم إن هذه الزيارات المفاجئة جاءت في ظل أحداث متشابكة ذات علاقة:

-1 تخلت أمريكا عن أي حماية لسفن الدول الأخرى، فقد أعرب الرئيس الأمريكي ترامب (عن استيائه مما سماه «حماية الولايات المتحدة للممرات البحرية دون مقابل لسنوات» في مضيق هرمز، مطالباً دول العالم وعلى رأسها الصين واليابان بـ«حماية سفنها بنفسها».. TRT عربي 29/7/2019) وكذلك قال وزير الخارجية الأمريكي، مايك بومبيو إنه يتعين على بريطانيا («تحمل مسؤولية حماية سفنها بنفسها»... وكالة الأناضول 22/7/2019)، وهذا يعني تخفيف الضغط الأمريكي على إيران في احتجاز السفن الأخرى.

-2 على الرغم من الضبابية التي تلف السياسة البريطانية منذ تصويت شعبها على «بريكست» سنة 2016 والشكوك العريضة حول تنفيذه، إلا أن الساسة في بريطانيا يجربون بين الفينة والأخرى سياسات يظهر عليها الانعتاق من قيود الاتحاد الأوروبي، وتظهر فيها الإرادة الإنجليزية المنفردة، ومن ذلك أن الإنجليز قد استغلوا توتير أمريكا لعلاقاتها مع إيران وانسحابها من الاتفاق النووي وموجة تفجيرات السفن في الخليج، فقامت بريطانيا وبشكل مخالف لتوجهات الاتحاد الأوروبي باحتجاز ناقلة نفط إيرانية في جبل طارق في 4/7/2019، أي أن بريطانيا وفي الوقت الذي تحاول فيه الدول الأوروبية تلطيف الأجواء مع إيران وإظهار عدم انجرارها خلف السياسة الأمريكية المتنصلة من الاتفاق النووي ومحاولاتها إيجاد آلية أوروبية للتبادل التجاري والمالي مع إيران، في هذه الظروف خالفت بريطانيا هذا التوجه وقامت بتوتير الأجواء مع إيران. والراجح أن بريطانيا كانت تدفع بأمريكا إلى هاوية الحرب مع إيران، وخاصة بعد أن ازدادت الأزمة البريطانية عمقاً مع إيران بعد أن أفرجت بريطانيا في 15/8/2019 عن ناقلة النفط الإيرانية «غريس 1» المحتجزة بعد ضمانات إيرانية بأن السفينة لن تتجه إلى سوريا الخاضعة لعقوبات من الاتحاد الأوروبي. وبعد موجة طويلة من التمويه إلى اليونان، ثم إلى تركيا، وصلت الناقلة الإيرانية التي صار اسمها «أدريان داريا1-» إلى سوريا بحسب ما نقلته آر تي 6/9/2019 عن موقع «ميدل إيست إي» في لندن.

وبتوجه الناقلة الإيرانية إلى سوريا مخالفةً ضمانات إيران لبريطانيا فإن بريطانيا تكون قد تلقت صفعة على وجهها. وحتى اللحظة لا تزال إيران تحتجز ناقلة النفط البريطانية «ستيلو أمبيرو» ولا تفرج عنها! وهذه صفعة ثانية تتلقاها بريطانيا. وكذلك تعرضت سفينة «إتش إم إس مونتروز» التابعة للبحرية البريطانية لكثير من المناوشات من جانب الحرس الثوري الإيراني فبحسب ويل كينج، قائد السفينة الحربية، («فإن السفينة تعرضت بشكل شبه يومي لمضايقات من الحرس الإيراني في مياه الخليج»... إندبندنت عربي 3/9/2019).

-3 قصف كيان يهود لأهداف إيرانية وبخاصة في سوريا والعراق:

أ- اعتاد كيان يهود خلال سنوات الثورة السورية قصف أهداف إيرانية داخل سوريا، دون أن يلقى رداً من محور المقاومة، وقد زاد كيان يهود من هجماته تلك واستهدف قيادات لحزب إيران اللبناني في سوريا، وكانت إيران تنفي أن تلك الهجمات داخل سوريا قد استهدفتها، وكأن قتل كيان يهود لسوريين أو من أفراد حزبها في لبنان لا يهمها، فالمهم أنها تنكر سقوط ضحايا إيرانيين بشكل مباشر، وأخيراً أعلن كيان يهود عن استهداف كبير لإيران داخل سوريا (قال متحدث باسم الجيش الإسرائيلي إن طائرات إسرائيلية قصفت اليوم السبت «24 آب/أغسطس 2019» قوات إيرانية قرب دمشق كانت تخطط لإطلاق طائرات مسيرة نحو أهداف في إسرائيل. وتابع الجيش في بيان «الضربة استهدفت قوة فيلق القدس وميليشيات شيعية تخطط لتعزيز خطط لشن هجمات تستهدف مواقع في إسرائيل انطلاقا من داخل سوريا خلال الأيام الأخيرة». وقال متحدث عسكري للصحفيين إن القوات كانت تعد لإطلاق «طائرات مسيرة قاتلة» على إسرائيل. موقع دويتشه فيليه الألماني 24/8/2019). وقد مثل هذا تحرشاً عسكرياً مباشراً وعلنياً لكيان يهود بإيران وتحدياً لها ما فتح الباب على مصراعيه لاحتمال نشوب حرب بينهما إن ردت إيران، وعلى الرغم من سقوط قتلى إيرانيين خلال هجمات كيان يهود (أكد المرصد السوري، الأحد، سقوط قتيلين من حزب الله وثالث إيراني في الغارة الإسرائيلية قرب دمشق. العربية نت 25/8/2019)، ولكن لأن أمريكا لا تريد لإيران أن تنخرط في حرب مع كيان يهود يمكن أن تجر أمريكا إلى أتونها فقد نفت إيران سقوط قتلى إيرانيين في الغارة...

ب- أما في العراق فمنذ بداية آب 2019 أخذ كيان يهود يستهدف مخازن سلاح للإيرانيين وخبراء

إيرانيين داخل معسكرات الحشد الشعبي، وهذا تصعيد كبير يقوم به كيان يهود ضد إيران، مثل الهجوم على قاعدة «صقر» التابعة للحشد الشعبي العراقي جنوبي بغداد في 12/8/2019 وهو الهجوم الثالث خلال أسابيع، وقصف معسكر «الشهداء» في صلاح الدين، وهو الآخر تابع للحشد الشعبي، وكان كيان يهود يستهدف بشكل مباشر مخازن أسلحة إيرانية وخبراء إيرانيين (ونقلت «فرانس برس» عن ضابط في شرطة صلاح الدين قوله، بعد تفقد موقع القصف، إن القتيل من الحشد العشائري، أما الجريحان فهما «مهندسان عسكريان إيرانيان» كانا في المعسكر. عرب 48، 12/8/2019)، ثم الهجوم في 25/8/2019 بالقرب من مدينة القائم العراقية على معسكر آخر وعربات متنقلة، ولتلطيف الأجواء كان العراق يعلن عن أعداد قليلة من الضحايا، ولا تعلن إيران عن ضحاياها، ولكن بات واضحاً وبشكلٍ علني بأن كيان يهود قد أخذ يتحدى إيران ووجودها المباشر في العراق إضافة الى سوريا.

ثالثاً: ويتدبر الأمور السابقة نخلص إلى ما يلي:

-1 إن بريطانيا وقد أهينت من إيران بالتحرشات بسفنها في الخليج واستمرار احتجاز سفينتها، كل ذلك يدفعها لإشعال حرب ضد ايران تُورِّط أمريكا فيها وبطبيعة الحال تشترك بريطانيا فيها لتنتقم لنفسها من إيران ولهذا فهي حريصة على عدم تخفيف اللهجة العنيفة ضد إيران ولذلك رفضت اللهجة الأمريكية المتفائلة في تصريح وزير الدفاع الأمريكي (وقال إسبر - وزير الدفاع الأمريكي - في المعهد الملكي للخدمات المتحدة في لندن «يبدو على نحو ما أن إيران تقترب ببطء من وضع يمكننا خلاله إجراء محادثات ونأمل أن يمضي الأمر على هذا المنوال». ولدى سؤاله في مؤتمر صحفي في وقت لاحق عما تستند إليه تلك التصريحات، قال إسبر إنها «في ضوء بعض التعليقات التي أدلى بها الإيرانيون بعد قمة مجموعة الدول السبع الصناعية الكبرى. رويترز 6/9/2019)، فرفضت بريطانيا هذه اللهجة حتى وإن كان رفضاً مبطناً، (قال وزير الدفاع البريطاني يوم الجمعة، خلال مؤتمر صحفي مع إسبر، إن بريطانيا ستقدم العون للولايات المتحدة دائما على مسار المحادثات مع إيران إذا كان من الممكن التوصل إلى اتفاق، لكنه شدد على ضرورة الحكم على إيران من خلال الأفعال لا الأقوال. رويترز 6/9/2019). وهكذا فإن بريطانيا قد أصبحت في قلب الأزمة الساخنة ذات العلاقة بإيران وبناء عليه فإن بريطانيا لديها عوامل تدفعها لإشعال حرب ضد إيران وهي تتلاقى مع دولة يهود في هذا الهدف... حتى إن هجمات كيان يهود قد اشتدت في سوريا 24/8، والعراق ولبنان 25/8، بعد استيلاء إيران على ناقلة النفط البريطانية في الخليج في 22/7/2019، وبما يشبه التناغم مع بريطانيا، فلذلك من غير العسير القول بأن بريطانيا باتت تدفع كيان يهود للحرب مع إيران وأذرعها في المنطقة وأنها تجند له من الطاقات ما يغريه بخوض هذه الحرب.

-2 إن دولة يهود تخشى قوة إيران فعلاً وهي تريد إشعال حرب ضدها تورط أمريكا فيها ولكنها لاحظت لين أمريكا تجاه إيران وأنها لا تريد حربها، بل هي أشبه بأعمال سياسية مغلفة بتهديدات عسكرية وتوتير للأجواء في الخليج لغرضين: لإزعاج أوروبا بإخافتها على سفنها ثم إهانتها عن طريق إيران، وبخاصة بريطانيا لتسير مع أمريكا في سياستها... ثم لابتزاز دول الخليج مالياً بحجة حمايتها من خطر إيران. وليس توتير الأجواء في الخليج مقصوداً منه حرب أمريكا لإيران، بل إن تصرفات أمريكا تجاه إيران تؤكد ذلك فقد أسقطت إيران في 20/6/2019 الطائرة المسيرة الأمريكية وعالجت أمريكا الموضوع بهدوء، ثم تصريحاتها المتكررة حول عدم الحرب مع إيران وعدم إسقاط النظام... وفوق ذلك فعندما تشتد الأزمة تصرح بالتفاوض مع إيران! كما جاء في تصريح وزير الدفاع الأمريكي المذكور آنفاً (وقال إسبر - وزير الدفاع الأمريكي - في المعهد الملكي للخدمات المتحدة في لندن «يبدو على نحو ما أن إيران تقترب ببطء من وضع يمكننا خلاله إجراء محادثات ونأمل أن يمضي الأمر على هذا المنوال»... رويترز 6/9/2019)، بل اتضح هذا أكثر بعد أن تناقلت وسائل الإعلام توقع اجتماع بين ترامب وروحاني على هامش اجتماع الجمعية العمومية في نيويورك حول العقوبات والعلاقات حتى إن بعض الصحف سمتها صفقة! (احتمال صفقة أمريكية-إيرانية يفرض على نتانياهو زيارة موسكو... وأشارت المصادر إلى أن نتنياهو قلق من وقوع صفقة إيرانية – أمريكية تؤمّن لـ «الجمهورية الإسلامية» متابعة برنامجها النووي، وترفع العقوبات الأمريكية المفروضة عليها. وقالت إن أكثر ما يُقلق رئيس الوزراء الإسرائيلي مستقبل الوجود الإيراني في سوريا على ضوء هذه الصفقة... العرب: 09/09/2019م). وهذا ما جعل نتنياهو يزور أيضاً سوتشي لمعرفة الموقف الروسي إذا نشبت مواجهة وخاصة أن لروسيا اتفاقات مع إيران: (قال نتنياهو قبيل مغادرته الى منتجع سوتشي للقاء بوتين قال: هذه رحلة مهمة جداً وفي هذا الوقت، نعمل في عدد من الساحات، على نطاق 360 درجة، لضمان أمن إسرائيل، وضد محاولات إيران لمهاجمتنا، ونحن نعمل ضدهم... الشرق الأوسط 12/9/2019).

-3 أدركت أمريكا خطورة السياسة البريطانية بدفع كيان يهود للحرب ضد إيران وأذرعها في المنطقة، فهذه الحرب لا يقتصر ضررها على إيران وأذرعها بل سيصيب كيان يهود ولا يمكن لأمريكا أن تبقى فيها متفرجة وكيان يهود يخوض حرباً... ومن ثم أخذت أمريكا ذلك مأخذ الجد فور أحداث 25/8 في لبنان والعراق وقبلها بيوم في سوريا، والظاهر أن أمريكا صارت تعمل لإفشال تلك المحاولات، فلما علمت أمريكا بزيارة رئيس وزراء الكيان لبريطانيا التي غلب عليها طابع التخطيط العسكري فقد (صاحب نتنياهو كل من رئيس مجلس الأمن القومي مئير بن شابات وقائد سلاح البحرية عميكام نوركين ورئيس قسم العمليات في جيش الدفاع الميجر جنرال اهرون حليوا). والتخطيط العسكري مع بريطانيا يعني استخدام كيان يهود لمرافق القواعد العسكرية الإنجليزية «أكروتيري» و«ديكليا» في قبرص أو مشاركة الطائرات والبحرية البريطانية في القاعدتين في الحرب بشكلٍ خفي، وهذا غير مستبعد على الإطلاق في ظل الصفعات التي توجهها إيران لبريطانيا كما ذكرناها آنفاً... لما علمت أمريكا ذلك قامت بإفشال هذه الزيارة، وذلك عن طريق إرسال وزير دفاعها إلى لندن للاجتماع مع نتنياهو ودراسة الحاجات الأمنية لكيان يهود، والموافقة على الاستماع لهواجسه الأمنية بخصوص إيران، وذلك لتطمين كيان يهود بحفظ أمن الكيان والدفاع عنه أمام أي تهديدات، ولكن في المحصلة ثنيه عن شن الحرب، وعن التنسيق مع بريطانيا.

رابعاً: وعليه فإن الأرجح أن الغرض الأساس من زيارة نتنياهو إلى بريطانيا

كان لتدارس خطوات تصعيد المجابهة العسكرية ضد إيران بشكل لا يترك مجالاً لأمريكا إلا أن تشترك فيها... والمتوقع أن تستمر بريطانيا على نهجها في إغراء كيان يهود بالحرب وإسناده عسكرياً باستعمال القواعد البريطانية في قبرص أو نحو ذلك، وتقديم ما يلزم من تسهيلات في البلدان التي تسيطر عليها كالأردن والإمارات خاصة... وفي المقابل تستمر أمريكا في دفع إيران وأذرعها إلى الردّ الخفيف دون الوصول إلى رد قوي وهذا ديدن محور الممانعة منذ عقود «الرد في المكان والزمان المناسبين» أو بردّ لحفظ ماء الوجه دون أثر فاعل... هذا بالإضافة إلى قيام أمريكا بالعمل داخل كيان يهود لمنع الحرب عبر النفوذ الأمريكي داخل جيش الكيان، والحال كما كانت سنة 2012 وفق مصادر يهودية بأن كيان يهود يتجسس على إيران لضربها، وأمريكا تتجسس على كيان يهود لمعرفة خططه ضد إيران ومنعها، وهي المعادلة نفسها اليوم. وإذا كان يمكن ترجيح كفة أمريكا بمنع الحرب ضد كفة بريطانيا بإشعالها، إلا أن الوضع يبقى على شفا التفجير بين كيان يهود بإغراء من بريطانيا وأدواتها ودعمها من جهة وبين إيران وأذرعها من جهة أخرى، وبإيقاع أمريكي نحو الجهتين إلى أن يستقر الأمر في كفة واحدة من تلك الجهات!

أما الغرض من زيارة روسيا فهو مختلف عن الغرض من زيارة بريطانيا، فالزيارة الأولى كانت لتنسيق الجهود بين نتنياهو وبريطانيا حول التحريك الساخن للأحداث لمواجهة إيران وإحراج أمريكا للاشتراك فيها... وأما زيارة روسيا فهي لمعرفة موقف روسيا من وجود إيران وصواريخها في سوريا، وفيما إذا كان لروسيا استعمال ضغوط «ناعمة» لانسحاب إيران من سوريا أو على الأقل لتبتعد عن فلسطين المحتلة مسافة كافية لإبعاد تأثير الصواريخ الباليستية عن إلحاق الضرر بكيان يهود... وليس لتنسيق المواجهة مع إيران فروسيا تربطها اتفاقات معها، فلا يُتوقع تنسيق مواجهة ضدّ إيران بين روسيا ودولة يهود.

خامساً: وأخيراً فإن الحكام الرويبضات في بلاد المسلمين يسمحون للكفار المستعمرين بل دون سماح ولا إذن!

فيتدخلون في قضايا المسلمين ويضعون الحلول ويرسمون الخطط لتحقيق مصالحهم وقتل مصالح المسلمين... وأما المسلمون أصحاب البلاد فإذا قامت جماعة أو حزب من بينهم يدعو إلى الحق ويبين الحل الشرعي الصحيح لقضايانا باستئناف الحياة الاسلامية وإقامة الخلافة عُدَّ مخالفاً للقانون وحوكم وعُذِّب وسُجِن...إلخ. أحرام على بلابله الدوح حلال للطير من كل جنس؟!

ولكن سيجيء الحق بإذن الله ويزهق الباطل، [وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ].

جولة اخبارية

العناوين:

- ترامب يوقف المحادثات مع قادة طالبان
- تركيا تؤكد تقديم الخدمات لأمريكا وتشكو تدخلها في شؤونها
- ترامب يقيل مستشاره والديمقراطيون يعترفون بتخبط إدارة بلادهم
- نتنياهو يعلن أنه سيضم مناطق محتلة لكيانه

نتنياهو يعلن أنه سيضم مناطق محتلة لكيانه

أعلن رئيس وزراء كيان يهود نتنياهو مساء يوم 2019/9/10 أنه سيفرض السيادة اليهودية على غور الأردن وشمال البحر الميت والمستوطنات بعد الانتخابات. وإن فرض السيادة على كل المستوطنات والمناطق الاستراتيجية سيكون بالاتفاق مع أمريكا. وقال إنه سيقدم للكنيست المقبل مشروعا كاملا لنشر مستوطنات في منطقة غور الأردن. وإن مناطق غور الأردن وشمال البحر الميت وهضبة الجولان هي الحزام المهم لكيانه في الشرق الأوسط، ونقلت رويترز عن مسؤول أمريكي سئل عن قرار نتياهو قوله «لا تغيير في السياسة الأمريكية في هذا التوقيت. سنصدر رؤيتنا للسلام بعد الانتخابات (الإسرائيلية) وسنعمل لتحديد المسار الأفضل للمضي قدما من أجل جلب الأمن والفرص والاستقرار المنشود إلى المنطقة». فنتنياهو تصرف بعدما أخذ موافقة أمريكا على ما سيفعله. وذلك يدخل ضمن صفقة القرن التي أجلت أمريكا الإعلان عنها أكثر من مرة.

وكان رد الجامعة العربية أن قال أمينها أبو الغيط «تصريحات نتياهو بشأن ضم أراض من الضفة الغربية بمثابة انتهاك للقانون الدولي ولقرارات الأمم المتحدة.. يعتبر المجلس هذه التصريحات إنما تقوض فرص إحراز أي تقدم في عملية السلام وتنسف أسسها كافة». وقال عباس رئيس السلطة الفلسطينية إن «جميع الاتفاقات الموقعة مع الجانب (الإسرائيلي) وما ترتب عليها من التزامات قد انتهت إذا نفذ الجانب (الإسرائيلي) فرض السيادة (الإسرائيلية) على غور الأردن وشمال البحر الميت وأي جزء من الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967» علما أن كيان يهود يفرض سيادته عليها ومحتل لها منذ عام 1967 والجديد هو إعلان رسمي أنها لكيان يهود وليست أراضي محتلة. وعباس وسلطته وقوات أمنه يخدمون يهود منذ توقيع اتفاقية أوسلو عام 1993. وقد احتجت دول عربية أخرى على القرار وطالبت الأمم المتحدة باستنكار ذلك. فكافة المسؤولين في البلاد العربية والبلاد الإسلامية لا تتعدى مواقفهم الاستنكار وكما حصل مع إعلان كيان يهود القدس عاصمة له ومن ثم اعتراف أمريكا بذلك يوم 2017/12/6، ومن ثم اعترافها بضم هضبة الجولان لكيان يهود يوم 2019/3/25 والذي أعلن ضمه لها عام 1981. فكانت ردود الفعل كلها اجتماعات طارئة خادعة واستنكارات بكلمات ساقطة متخاذلة، إذ تدعو دائما المجتمع الدولي للتدخل. علما أنهم اعترفوا مباشرة أو ضمنيا باغتصاب يهود لأكثر من 80٪ من فلسطين عام 1948، إذ يطالبون فقط بانسحابها من الأراضي التي سيطرت عليها عام 1967 بخيانة حكام العرب أنفسهم.

تركيا تؤكد تقديم الخدمات لأمريكا وتشكو تدخلها في شؤونها

قال الرئيس التركي يوم 2019/9/10 إن «تركيا تتوقع من أمريكا الوقوف معها في محاربة الإرهاب وتشكيل مناطق آمنة تتيح عودة اللاجئين السوريين» وقال ذلك خلال استقباله وفدا أمريكيا برئاسة وزير التجارة الأمريكي ويلبر روس في أنقرة. وقال: «كما قال صديقي ترامب إن تنظيم داعش مني بالهزيمة، ولم يعد هناك أي عائق أمام عودة السوريين في بلادنا ودول المنطقة سوى تنظيم ي بي كا - وحدات حماية الشعب الكردية التابعة للحزب الديمقراطي - ما نتوقعه من أمريكا وقوفها إلى جانب جهودنا في مكافحة الإرهاب وتشكيل مناطق آمنة تتيح عودة اللاجئين السوريين إلى ديارهم». وكان الجيشان التركي والأمريكي قد سيرا يوم 2019/9/8 أول دورية برية مشتركة شمالي سوريا في إطار فعاليات المرحلة الأولى من إنشاء المنطقة الآمنة شمال سوريا». وذكر أنه «ينتظر تعاونا من أمريكا فيما يتعلق بمكافحة تنظيم غولن الإرهابي الذي يقيم رئيسه غولن في ولاية بنسلفانيا الأمريكية مع أتباعه».

فبينما تعتبر تركيا أمريكا حليفة وصديقة ورئيسها أردوغان يعتبر نظيره الأمريكي صديقا تشكو تركيا من أعمال أمريكا وتدخلها في شؤون تركيا الداخلية وتهديدها لعقيدة الشعب وهويته.

فقد صرح وزير داخلية تركيا سليمان أوغلو في اجتماع نظمته نقابة عمال الفولاذ الخالص في مدينة أفيون حصار يوم 2019/9/4 بأن أمريكا تدعم الشاذين جنسيا والحزب الديمقراطي الكردي فقال: «إن أهم دولة في العالم أي أمريكا من جانب تدعم الحزب الديمقراطي الكردي. ولكن أقول لكم من تدعم أيضا؟ إنها تدعم الشاذين جنسيا. إن أمريكا تقدم الدعم بمبلغ 22 مليون دولار لجمعية مثليين (شاذين جنسيا) في أنقرة. فهل يوجد داع لأن نتكلم هنا؟ فمع من نواجه نحن وفي مواجهة أي تيار نحن؟ في الحقيقة إن الهدف الأساسي من ذلك هو العقيدة والهوية والجغرافيا. فبعد أن أقول ذلك فهل هناك لزوم للتعبير بكلمات حول ذلك؟». (وكالة الأناضول 2019/9/4) فأمريكا تستخدم تركيا في سوريا لمحاربة عودة الإسلام هناك وتثبيت نظام الكفر العلماني وقادته المجرمين عملاء أمريكا وعلى رأسهم بشار أسد، فقام أردوغان بهذا الدور بأخبث صورة فخدع البسطاء من أهل سوريا وخدع فصائل وأخرجها من حلب ومن غيرها من المناطق والآن سيقضي عليها في إدلب كما أعلن في لقائه الأخير في موسكو يوم 2019/8/27 مع صديقه العزيز بوتين كما يصفه. وفي الوقت نفسه تتدخل في الشؤون التركية الداخلية، علما أن أردوغان هو الذي رخص لجمعيات الشاذين جنسيا، ولكن اعتراض وزير داخليته على تدخل أمريكا وتمويلها لهذه الجمعيات، ولكنه وهو وزير داخلية لم يعترض على ترخيص هذه الجمعيات وتنظيمها لمسيرات ومظاهرات بحماية قوات الأمن التي يشرف عليها وزير الداخلية مما يدل على كذب ونفاق حكام تركيا، فهو الذي يرخص وقواته تحمي هؤلاء الشاذين وأمريكا تتصل بهذه الجمعيات وتمولها بعلم وباتفاق مع تركيا، ومن ثم يأتي ويخدع الناس بكلمات ليظهر وكأنه غير راض عن ذلك كما يفعل رئيسه حيث يصرح تصريحات ولكن الواقع يخالف أقواله.

ترامب يقيل مستشاره والديمقراطيون يعترفون بتخبط إدارة بلادهم

كتب ترامب على حسابه في تويتر يوم 2019/9/10: «أبلغت جون بولتون الليلة الماضية بأنه لم تعد ثمة حاجة لخدماته في البيت الأبيض. اختلفت بشدة مع الكثير من اقتراحاته مثل آخرين في الإدارة». وقد علق هوغان غيدلي نائب المتحدث باسم الرئيس الأمريكي إن أولوياته لم تتفق مع آراء الرئيس وإن الحديث لا يدور حول موضوع واحد، بل كانا يختلفان في الرأي إزاء عديد من القضايا». وقد استقال قبله مستشاران اثنان للأمن القومي منذ تولي ترامب الإدارة الأمريكية منذ بداية عام 2017 وقد استقال جيسون غرينبلات مبعوث ترامب للشرق الأوسط كما استقال أو أقيل العشرات من المسؤولين الكبار في الإدارة. مما يثير التساؤل حول استقرار ترامب وعدم انسجام الكثير معه بسبب وضعه العقلي وبسبب عدم قدرته على اختيار من يستطيع أن يعمل معه. فكما وصفه وزير خارجية أمريكا السابق الذي أقيل أو استقال بالأحمق. وهذا يدل على انحدار مستوى أمريكا بوصول رجل كترامب إلى سدة الحكم. وقد ذكرت رئيسة الديمقراطيين في الكونغرس أن ذلك يدل على تخبط الإدارة الأمريكية بقيادة ترامب. فهذا ألطف وصف بأن إدارة بلادها تتخبط.

ومن جانب آخر فإن بولتون كان من المعارضين للتفاوض العلني مع طالبان ومع حكام إيران. ومعنى ذلك أن استقالة بولتون تمهد للقاء ترامب مع نظيره الإيراني روحاني على هامش اجتماعات الجمعية العمومية للأمم المتحدة رقم 74 حيث تعقد المناقشة يوم 24 أيلول الجاري. وقد رحب روحاني باستقالته. إذ إن أمريكا تريد أن تستأنف العلاقات الدبلوماسية مع إيران حتى تعمل معها بصورة علنية، علما أن إيران تسير في فلك أمريكا وتخدم سياساتها في المنطقة كما أعلن مسؤولون إيرانيون ولكن من دون علاقات دبلوماسية مباشرة وإنما سويسرا هي التي ترعى المصالح الأمريكية في إيران.

يا أهل الجزائر,

العبرة ليست بكثرة المطالب بل بمدى انبثاقها من عقيدتكم

محمد عبد الملك

الخبر:

نشر موقع الجزيرة نت، الجمعة، 7 محرم 1441هـ، 06/09/2019م خبرا قال فيه: "تظاهر آلاف الجزائريين اليوم الجمعة في العاصمة ومدن أخرى، مطالبين برحيل كل رموز نظام الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة ومجددين رفضهم إجراء انتخابات رئاسية تشرف عليها السلطة الحالية.

وهذه هي الجمعة الـ29 منذ اندلاع الحراك في شباط/فبراير الماضي. وتداولت مواقع التواصل لائحة بخمسة مطالب رفعها المتظاهرون، وهي: إنشاء هيئة مستقلة عليا لتنظيم الانتخابات، المواصلة في حملة مكافحة الفساد، حرية الإعلام وإنهاء حالة التضييق، ذهاب رموز النظام، وانتخابات حرة ونزيهة تفرز رئيسا شرعيا".

التعليق:

إن هذه المطالب الخمسة وألفاً من مثيلاتها لن تعالج المآسي التي يرزح تحت وطأتها أهل الجزائر، ولن تزيل عنهم ضنك العيش الذي يتجرعون مرارته ليل نهار؛ لأنها مطالب تبقي الجزائر وأهلها مطبقاً عليهم النظام الفاسد نفسه البعيد عن الله عز وجل ورسوله e ، النظام الفاسد الذي يحتكم إلى الأنظمة الغربية الرأسمالية مصدر الشر والفساد في الجزائر بل في العالم بأسره.

إن الذي يحل مشكلة الجزائر ويزيل المأساة عن أهلها هو الاحتكام إلى شرع الله سبحانه وتعالى قولا واحدا؛ لذلك كان الواجب على المتظاهرين في الجزائر على مدار الأسابيع الـ29 الماضية، والغالبية العظمى منهم مسلمون، كان الواجب عليهم أن يجعلوا قضيتهم الأساسية والمصيرية هي الإسلام ودولة الإسلام "الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة".

ففي هذا عز الدنيا والآخرة وتوفير العيش الكريم وانتشار العدل والخير في ربوع البلاد، فلا شقاء ولا ضنك، بل هو العز في الدنيا والفوز في الآخرة، قال تعالى: [فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى * وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا]."

الرأسمالية؛ رق هذا العصر

غادة محمد حمدي - السودان

الخبر:

قالت المقررة الأممية أورميلا بولا، إن أكثر من 40 مليون شخص في العالم ربعهم أطفال يعانون الاستعباد. وقدمت بولا خلال الجلسة الـ42 لمجلس حقوق الإنسان في مكتب الأمم المتحدة بجنيف السويسرية، الاثنين، تقريرا أعدته حول "العبودية الحديثة". ولفتت أن 60 في المائة من ملايين المستعبدين مجبرون على العمل في القطاع الخاص، وأن 98 بالمائة من النساء والفتيات يتعرضن للعنف الجنسي." ("مقررة أممية: 40 مليون شخص يعانون الاستعباد" بتاريخ 9/9/2019 (شبكة الأناضول)

التعليق:

إن وباء العبودية ليس وباءً حديثاً بل ظلم الإنسان للإنسان موجود منذ بداية الخلق. وفي هذا العصر الحديث ارتبطت العبودية بالمبدأ الرأسمالي الذي يحكم ويتحكم بالمناصب السياسية والاقتصادية وقسم العالم إلى دول العالم الأول والثاني والثالث! وهذه سياسة الدول الاستعمارية الغربية الطفيلية الكافرة التي تدخل البلاد لتنهب وتسرق الأموال وتنتهك عقول وأعراض المستضعفين من البشر عامة وتستعبد المرأة خاصة. فالعبودية مجموعة قرارات سياسية واقتصادية تُتخذ لتضمن شريعة الغاب وأن البقاء للأقوى. فالأولوية للمصالح المادية والخطط الاستراتيجية التي تضمن لدول "العالم الأول" عيشة الرفاهية لأن حكوماتهم ببساطة أقوى بأموالهم - التي سرقتها من البلاد الأخرى وأفقرت أهلها واستأجرت حكوماتها - أو بأسلحتهم وليس بأفكارهم عن الحياة وما قبلها وما بعدها، فهم يعيشون بسطحية لإشباع رغباتهم. يفصلون الدين عن حياتهم ويسنون القوانين الوضعية لحماية همجيتهم فهم عبيد لشهواتهم. وإن سألنا دول "العالم الثالث" عن الأسباب التي تجعل إنسان يرضى بأن يستعبده آخر فالإجابة هي أنه مُجبر على ذلك بسبب انعدام الاستقرار المادي وفقدان الرعاية والأمان، فهو يعيش حالة من الانهزام الفكري والنفسي فينجر ليصبح جزءاً من منظومة الرأسمالية الفاسدة.

إن الإنسان حول العالم اليوم يعبد المصلحة من دون الله تعالى ويسترخص نفسه ليعيش بحسب تشريعات البشر. إن خلاص البشرية من الاستعباد يكمن في خلاصها من هذا المبدأ اللعين. إن المبدأ الوحيد الذي سيخلص البشرية من العبودية كما خلصها أول مرة حين طُبق هو نظام الإسلام في دولة الخلافة؛ فالإسلام هو المبدأ الذي يقوم على شهادة أن لا إله إلا الله محمد رسول الله، والذي أسست أنظمته السياسية والاقتصادية والتعليمية والعسكرية والاجتماعية على تقوى الله وعلى منهج رسول الله عليه الصلاة والسلام، والتي هي أحكام شرعية ربانية فيها الرحمة وفيها العدل، تعالج مشاكل الإنسان وتنظم العلاقات المختلفة بين الناس تنظيماً دقيقاً راقياً يضمن الحقوق ويوزع الواجبات والمسؤوليات ويحفظ العقل والنفس والأعراض والأموال والأراضي وكرامة الإنسان؛ بجعل عبوديته لله عز وجل وحده وأن يعيش بحسب تشريعاته فلا يستغله أحد ولا يذله أحد، رزقه على الله، يعلم قدر نفسه ويعمل لإرضاء ربه. عَنْ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ e خَطَبَ النَّاسَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبِّيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَتَعَاظُمَهَا بِآبَائِهَا، فَالنَّاسُ رَجُلَانِ بَرٌّ تَقِيٌّ كَرِيمٌ عَلَى اللَّهِ وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ هَيِّنٌ عَلَى اللَّهِ، وَالنَّاسُ بَنُو آدَمَ وَخَلَقَ اللَّهُ آدَمَ مِنْ تُرَابٍ، قَالَ اللَّهُ: [يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ]» رواه الترمذي

دور السفارات الغربية في بلاد المسلمين

عبد الله حسين - السودان

الخبر:

جاء في صحيفة الصيحة يوم السبت 2019/9/7م (عقد سفير دولة غربية أوروبية لعبت دوراً في تمويل المنظمات التي دربت شباب التغيير في الميدان اجتماعاً بعدد من الناشطين في منزل بحي كافوري حضره عدد ممن كانوا مرشحين لمناصب حكومية وعدد من الصحفيين والكتاب، وتمت مناقشة قضايا استدامة الديمقراطية وكيفية إسناد الإعلام للحكومة الانتقالية ودور السفارة الغربية في تمويل أنشطة التدريب لبعض المراكز والمنظمات غير الحكومية).

التعليق:

نعم لقد بدأ يتكشف تدخل الأصابع والأيادي الغربية في هذه الثورة التي تفجرت في السودان نتيجة للظلم والقهر الذي عاشه أهل السودان من نظام البشير البائد، فخرج الناس ثائرين على الظلم فتدخلت الأيادي الغربية الخبيثة، عبر رجالاتها وإعلامها، بتوجيه الثورة في شكل شعارات ومطالبتها بالمدنية والحرية والديمقراطية، وغيرها من الشعارات البراقة، ولكن نحصد السم القاتل بعد سقوط نظام البشير، الذي وصف بأنه إسلامي، وبالتالي يصوَّر للناس أن الإسلام ظالم، وأن العدل والإنصاف في الدولة المدنية العلمانية! وبعد أن تشكل النظام الجديد برئاسة رئيس الوزراء عبد الله حمدوك يجتمع السفير نفسه مع النشطاء والشباب الذين يوجههم ويصرف عليهم الأموال بأن يسندوا النظام، ويشكلوا له الحماية ممن يعترضه بأن يوصف (بالكوز) أو من مناصري النظام البائد، وهذا غير الإعلام المقروء والمسموع وإعلام التفاعل.

إننا نقول إن الثورة سوف تتفجر من جديد، ولكن هذه المرة بقيادة رجال وشباب ربانيين، يتحركون بناءً على عقيدة الإسلام التي تقيم دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، وعد الله سبحانه وبشرى نبيه عليه الصلاة والسلام، قال تعالى: [وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ]، وقال عليه الصلاة والسلام: «... ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ».

ثورة الشام وإعادة ترتيب الأوراق

يقلم: الأستاذ أحمد عبد الوهاب

ثمة منعطفات خطيرة تمر بها ثورة الشام؛ تزيد من معاناة أهلها؛ وتضيق الخناق حول رقابهم شيئا فشيئا، حتى لم يعد لهم سوى متنفس واحد وربما يكون المتنفس الأخير ينبعث هواه من الشمال السوري.

تكلمنا كثيرا فيما مضى عن الأسباب التي أدت إلى هذه الحال؛ والطريق الذي سلكه الغرب لإيصال أهل الشام إلى ما وصلوا إليه، فلا حاجة لإعادة الحديث عنها بشكل مفصل؛ فقد أصبحت واضحة للعيان وبديهة في الأذهان، ولا حاجة لنا للوقوف على الأطلال؛ واستدعاء الماضي وما يحمله من ذكريات جميلة أو أليمة؛ فلا زلنا نعيش تفاصيله ونعاني تداعياته.

والذي يهمنا اليوم في الدرجة الأولى؛ هو حاضرنا الذي نعيشه، والذي سوف يؤسس لمستقبلنا ومستقبل أولادنا وأحفادنا.

لقد شاهد الناس بذهول ما حصل على أرض الشام بعد اللقاء الأخير الذي جمع الرئيس التركي أردوغان؛ بنظيره الروسي بوتين، هذا اللقاء الذي جعل التقدم الأخير لطاغية الشام وما شهدته المناطق من قصف عنيف ترجمة عملية لما اتفقا عليه.

فقد تقدم النظام المدعوم دوليا وليس فقط روسيا؛ وسيطر على مناطق واسعة في مدة قياسية؛ ودون مقاومة تذكر، حتى سيطر على مدينة خان شيخون؛ ومن ثم سقطت باقي المناطق تباعا؛ كمدينة اللطامنة وكفرزيتا ومورك وغيرها من القرى والبلدات التي تمتلك رمزية كبيرة عند أهل الشام، فكانت السيطرة على هذه المناطق كالصاعقة التي نزلت على رؤوس أهل الشام؛ لتدمر جزءاً لا يستهان به مما تبقى لهم من آمال في استعادة الثورة زمام المبادرة، ومما زاد من شدة الواقعة، وجود نقطة للجيش التركي ضمن المناطق التي سقطت والتي سيطر عليها النظام مؤخرا؛ وخاصة بعد أن كان قسم كبير من الناس يعول على هذه النقاط؛ ويعتبرها خط دفاعه الأول، ليكتشف لاحقا أنه الخط الدفاعي الأخير؛ وأن هذه النقاط لم تكن سوى وهم عاشه فترة من الزمن؛ ليستيقظ على كابوس ساهم في قطع أعضاء جديدة من الجسد المثقل بالجراح.

كل هذا وإن كان يشكل صدمة قوية؛ لكنها ستكون صدمة الإنعاش بإذن الله، لتستمر الحياة وتستمر الثورة حتى إسقاط النظام المجرم، وإقامة حكم الإسلام على أنقاضه، فأن تستيقظ متأخرا خير لك من ألا تستيقظ أبدا، فلربما تدرك ما فاتك قبل فوات الأوان، [وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ].

إن الدروس العملية التي تلقاها أهل الشام خلال سنوات الثورة؛ كافية لتحصنهم من جميع المؤامرات، ولتجنبهم جميع الفخاخ؛ ولتكسبهم مناعة ضد جميع الأمراض، فقد استيقظوا من وهم المجتمع الدولي ومنظماته الحقوقية؛ وعلى رأسها منظمة حقوق الإنسان، واستيقظوا من وهم الدول (الصديقة) ودعمها المزعوم، ونقاطها الخادعة، ومالها السياسي القذر، وتجلت أولى حركات الاستيقاظ هذه بالمظاهرات العارمة الغاضبة على النظام التركي، والتي ترجمت غضبها بمحاولة اقتحام جدار الفصل العنصري الذي بناه على طول الحدود التركية السورية؛ وحرق صورة أردوغان، واستيقظوا من وهم الهدن القاتلة المخدرة، التي ساهمت في قطع أعضاء مناطقهم مرة بعد مرة، واستيقظوا من وهم قيادات الفصائل، التي أثبتت أنها لم تكن سوى أدوات لتنفيذ مخططات أسيادها، وتجلت أولى حركات هذا الاستيقاظ في فقدان الثقة بهذه القيادات والدعوة للخروج عليها وإسقاطها؛ والعمل على إيجاد تشكيلات جديدة بعيدة عنهم؛ مستقلة غير مرتبطة بدول مهما كانت الأسباب.

إن هذه الدروس كفيلة لإعادة ترتيب الأوراق بشكل صحيح؛ فنتفادى ما كان سببا في حرف الثورة عن مسارها كالمال السياسي القذر والهدن والمفاوضات وعدم الركون للظالمين ونبذ القيادات الفاسدة، وكفيلة لنستثمر ما في أيدينا من طاقات بعد التوكل على الله وحده والاعتصام بحبله المتين، فالمخلصون كثر لكن يلزمهم التوحد خلف قيادة مستقلة غير مرتبطة؛ مخلصة وواعية، وهذا كفيل لاحتضان الناس لهم؛ ودعمهم بما يستطيعون، حتى يستطيعوا كسر الطوق الذي فرض عليهم؛ وينطلقوا مهللين مكبرين ومستبشرين بنصر الله سبحانه وتعالى.

وقبل ذلك لا بد من معرفة الخطط والأهداف التي يسعى لتحقيقها الغرب الكافر، وهي في الحقيقة باتت معروفة للجميع، ولكن ضغط الظروف وكثرة التفاصيل صنعت غمامة أحاطت بها من كل جانب؛ فتوارت عن الأنظار وانصرفت عن الأذهان. أضف إلى ذلك أن بُعد خطر هذه الخطط بالنسبة للخطر اليومي القريب؛ يجعل الإحساس بها أضعف نسبيا، وبالتالي إدراك أبعادها وأخطارها والتفكير بإفشالها بعيداً عن الأذهان بعض الشيء، فكان لا بد من وضع الهدف الرئيس للغرب الكافر ووضع مراحل التنفيذ على طاولة البحث لتحفيز الإحساس عند الناس بخطرها في مقدمة لإدراك هذا الخطر والعمل على تفاديه.

إن الهدف الرئيس للغرب الكافر؛ هو إعادة أهل الشام إلى حظيرة عميله طاغية الشام بأي شكل من الأشكال، ومهما كلفت النتائج، فهذا الهدف يجب أن لا يغيب عن الأذهان أبدا؛ ويجب تفسير كل أعمال الغرب الكافر المتعلقة بثورة الشام؛ وأعمال أدواته من الحكام العملاء على هذا الأساس، وهذا الهدف واضح من أساليبه وكيفية تعامله مع ثورة الشام؛ وكيفية تعامله مع عميله المجرم طاغية الشام.

لقد أكد الغرب الكافر مرارا وتكرارا أن الحل في سوريا هو حل سياسي، وأعطى لحله صبغة دولية ليكسبه (الشرعية)، ثم أخذ يمارس المكر والخداع ونصب الفخاخ والاحتواء؛ حتى وصلنا إلى ما نحن عليه اليوم، وهو سوف يتابع السير في طريقه حتى تحقيق هدفه إن استطاع، فهو يعمل على فرض وقف لإطلاق النار في آخر منطقة من مناطق المحرر؛ وإيجاد منطقة عازلة تضرب طوقا حول هذه المناطق، كما يعمل على فتح الطرقات الدولية - وهذه مرحلة من المراحل حصل الاتفاق عليها في مؤتمر سوتشي - ثم بعد ذلك يعمل على تبريد المناطق عن طريق فرض واقع جديد من الاستقرار تحت حكومات معينة شكلية تحميها فصائل تملك النفوذ والسيطرة، ثم يعمل على صياغة دستور جديد للبلاد؛ وذلك بعد استكمال لجنة صياغة الدستور، ثم تدخل البلاد في مصالحة مع قاتلها ومنتهك أعراضها، وتدخل في تسوية مع جلادها تحت مسميات عدة ولكن هذه المرة بدون باصات خضراء، فتعود البلاد والعباد إلى حظيرة الجلاد من جديد ولو بوجوه جديدة فيكون بذلك قد حقق هدفه وأجهض الثورة وأضاع التضحيات.

نعم هذا ما يهدف له الغرب الكافر؛ ولكن لأهل الشام هدفهم المختلف؛ فهم خرجوا لإسقاط النظام المجرم، ثم تبلورت مطالبهم فأضافوا لها حكم الإسلام، وقدموا في سبيل ذلك الغالي والنفيس، ورغم كل الأعمال التي قام بها الغرب الكافر؛ والتي استهدفت روحهم المعنوية لثنيهم عن متابعة طريقهم ودفعهم للاستسلام للحلول الغربية؛ إلا أن نورا من الأمل لا زال يضيء في آخر النفق؛ وثورة جديدة لتصحيح المسار تلوح في الأفق، وهذا واضح من الانفجارات المتعددة هنا وهناك والتي تؤذن بالانفجار الكبير لبركان ثائر، يصهر بحممه الملتهبة كل متآمر وعميل، ويشق طريقه للوصول إلى هدفه المنشود وما ذلك على الله بعزيز.

ترامب والمحادثات مع إيران

في حديثه إلى الصحفيين يوم الاثنين 9 سبتمبر، قال الرئيس الأمريكي ترامب إنه لا يزال لا توجد لديه "أية مشكلة" مع الرئيس الإيراني حسن روحاني، ويعتقد أنه "في الإمكان حصول مشاكل". كانت هناك تكهنات بأن الاثنين قد يتصادمان على هامش الجمعية العامة للأمم المتحدة. قال مسؤولون إيرانيون إنهم لا يعتزمون إجراء أي محادثات مع الرئيس ترامب ما لم ترفع أمريكا العقوبات. يقول المسؤولون الأمريكيون إنهم سيظلون ملتزمين بحملة "أقصى قدر من الضغط". أخبر روحاني البرلمان الإيراني الأسبوع الماضي أن الحكومة لن تلتزم بأي محادثات أمريكية ما لم يتم رفع العقوبات، وأنه لا يزال بإمكان أمريكا الانضمام إلى محادثات متعددة الأطراف من خلال العودة إلى صفقة خمسة زائد واحد النووية. يريد ترامب الحصول على صفقة جديدة في المكان للمساعدة في خوض الانتخابات الرئاسية في نوفمبر عام 2020. بالنسبة لترامب، لا تلعب أيديولوجيته ولا استراتيجيته أي دور في ذلك.

بورما

فاطمة بنت محمد

المنظّمات الدوليّة لا يمكن أن تكون حريصة على قضايانا وحدها الخلافة ستقتصّ من المجرمين

الخبر:

شككت منظمة «هيومن رايتس ووتش» الدولية، الاثنين، في جدية ميانمار بشأن محاكمة جنود متهمين بالمسؤولية عن مقتل مئات المسلمين الروهينجا بإقليم أراكان غربي البلاد. وقالت المنظمة الحقوقية التي تتخذ من نيويورك الأمريكية مقرا لها، في بيان، إنها «تنظر بعين الريبة لإعلان صادر عن جيش ميانمار، حول عزمه تقديم جنود متهمين بالمسؤولية عن مقتل مسلمين من أراكان قبل عامين، إلى القضاء». وأضافت المنظمة أن الجنود متهمون بقتل 400 من مسلمي الروهينجا عام 2017، في قريتي «جو دار باين» و«بوثيداونج»، شمالي إقليم أراكان. وفي وقت سابق، أعلن جيش ميانمار في بيان، أن التحقيقات التي أجريت أظهرت عدم تنفيذ الجنود المتهمين الأوامر المسندة إليهم بشكل صحيح، ما يعني إحالتهم للمحاكمة. (الأناضول).

التعليق:

ليست هذه هي المرة الأولى التي تتحدث فيها المنظمة الحقوقية «هيومن رايتس ووتش» عن انتهاك النظام في بورما لحقوق الإنسان، وتشير فيها إلى تواطؤ الجيش البوذي مع الرهبان البوذيين في ارتكاب المجازر وممارسة التطهير العرقي بحق مسلمي الروهينجا. إلا أنه رغم توثيق جرائم الإبادة ونشر التقارير حول الانتهاكات الإنسانية والمجازر البشعة التي يعاني منها المسلمون في ميانمار، فإن مأساة مسلمي الروهينجا تتواصل منذ عقود دون أن يتحرك أحد من أجل نصرتهم وردع حكومة ميانمار البوذية المجرمة التي ترتكب تلك المجازر والانتهاكات. ورغم تصنيف الأمم المتحدة مسلمي الروهينجا «الأقلية الأكثر اضطهادا في العالم»، ورغم تأكيد محقّقي الأمم المتّحدة أنّ ثمّة إبادة مستمرّة بحقّهم، إلا أن الأمم المتحدة تتجاهل المجرمين المسؤولين عن جرائم القتل والتعذيب والاضطهاد الوحشي وتكتفي بإصدار إدانات وقرارات هزيلة لا تغير من واقع المسلمين المضطهدين شيئا، ضاربة بدساتيرها وعهودها ومواثيقها الدولية عرض الحائط.

إن من الواضح وضوح الشمس في رابعة النهار أن المنظّمات الدوليّة لا يمكن أن تكون حريصة على قضايانا، فهي أدوات في يد دول الغرب الكافر التي تسهل اضطهاد الضعفاء وتعطي نظام ميانمار الضوء الأخضر لمواصلة جرائمه البشعة ضد المسلمين. وما توثيق المجازر وجرائم الإبادة الجماعية وحالات المعاناة الإنسانية التي يتعرض لها مسلمو الروهينجا إلا لذرّ الرّماد في العيون وتبييض وجه الرأسمالية العفنة وقيمها العلمانية الفاسدة التي تزعم حقوق الإنسان ولكنها تكون غير قابلة للتنفيذ عندما يتعلق الأمر بحقوق المسلمين.

إن النظام الرأسماليّ الظالم الذي يحمي الأنظمة المجرمة الحاقدة المضطّهدة للمسلمين هو الذي قاد هذه العصابات المجرمة في ميانمار وغيرها إلى الإيغال في ارتكاب الأعمال الوحشيّة. ومع تجاهل وصمت الحكّام والأنظمة القائمة في البلاد الإسلامية لما يمارس ضد المسلمين من جرائم القمع والإبادة والتطهير العرقيّ، وتكبيلهم جيوش الأمّة ومنعها من أداء واجب الدفاع عن المسلمين وحرماتهم، فإن هذه الأنظمة والعصابات المجرمة ستستمر في التمادي في جرائمها ضد المسلمين، وسيبقى المجرمون دون رادع يردعهم، حتى يأذن الله تعالى بقيام دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة التي ستقتصّ من المجرمين والمسؤولين عن ارتكاب الجرائم ضد الإنسانيّة، وستحشد الجيوش من أجل نصرة المستضعفين الروهينجا والذّود عنهم وعن غيرهم من المسلمين الذين يقتّلون في طول البلاد وعرضها. نسأل الله أن يعجّل بقيامها حتّى تضع حدّا لمآسي المسلمين وتنقذ البشرية من ظلم واضطهاد النظام العالميّ الرأسماليّ الوحشيّ، [وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ].

اليمن

أ. : شايف الشرادي اليمن

بريطانيا تتلاعب بدماء الأبرياء في اليمن بين رئيس هزيل مأسور ومجلس انفصالي ممقوت

لقد كان الإنجليز يعولون كثيراً على شرعية هادي في إعادة نفوذهم إلى اليمن، إلا أن سيطرة الحوثيين على شمال اليمن وإمساك السعودية بهادي الذي أصبح أسيراً في قبضتهم؛ جعلهم يخططون لإبقاء سيطرتهم على جنوب اليمن، ورغم أن الإمارات الموالية لهم تفرض سيطرتها على مناطق واسعة في الجنوب لكن بريطانيا أدركت أنها لن تستقر في الجنوب ما دامت أمريكا تلاحقها وتضغط عليها للخروج من اليمن عن طريق عملائها عبر تحريك مسيراتهم في الشمال والجنوب. كما أدركت أن هادي أصبح مأسورا في السعودية ولا يستطيع تنفيذ مخططاتها فقررت أن تعد له البديل لتكون القوة في الجنوب تحت سيطرته فلا تستطيع السعودية إجباره على تنفيذ مخططات أمريكا كتنفيذ اتفاقية السويد التي نصت على بقاء الحوثيين في الحديدة، ولكن رغم هذا لا تزال تعول على هادي في خطة «أ».

وقد عملت بريطانيا على إبراز المجلس الانتقالي على أنه الممثل الشرعي لأهل الجنوب فقد تبنى الدعوة للانفصال، فأصبح بذلك مسيطرا على أغلب أتباع الحراك الجنوبي ومنهم بعض أتباع حسن باعوم الموالي لأمريكا فأصبح للمجلس اليد الطولى في الجنوب، فقامت بريطانيا في بداية شهر آب/أغسطس الماضي بتنفيذ خطتها وذلك بإشعال حرب عبثية ومسرحية هزلية لتسليم ألوية الحماية الرئاسية التابعة لهادي للمجلس الانتقالي، لتصبح قوة الإنجليز غير قابلة للاختراق، تسارعت الأحداث في عدن بين قوات الشرعية وقوات المجلس الانتقالي، فقد اشتعلت الحرب بينهم لمدة أربعة أيام حتى سيطر المجلس الانتقالي على عدن في يوم السبت 10/8/2019م، وقد سهل له ذلك الأمر كون هادي وحكومته من الموالين لبريطانيا مما ساهم في سرعة الحسم لصالح المجلس الانتقالي فقد (أعلن المجلس الانتقالي الجنوبي باليمن مساء السبت السيطرة على قصر معاشيق الرئاسي في عدن بعد أربعة أيام من المواجهات وكذلك سقطت المعسكرات الأخرى والدوائر،كما أعلن قائد القوات الخاصة في الحكومة اليمنية اللواء فضل باعش السبت 10/8/2019م انشقاقه وانضمامه إلى قوات المجلس الانتقالي).

انزعجت القوات السعودية من ذلك كثيراً ودعت جميع التشكيلات العسكرية بما في ذلك قوات المجلس الانتقالي إلى العودة الفورية إلى مواقعها السابقة.

وبعد أيام دعمت السعودية قوات هادي خاصة الموالية للسعودية للسيطرة على عدن من جديد وبدأت قوات هادي بالتقدم من شبوة إلى أبين إلى عدن في سرعة قياسية وأعلنت السيطرة على قصر المعاشيق الرئاسي في 28/8/2019 إلا أن المجلس الانتقالي عاد وسيطر على عدن مرة ثانية في 29/8 بدعم من الإمارات التي ضربت قواتها معسكرات الشرعية وأوقعت مئات القتلى والجرحى، ورغم أن السعودية تسعى إلى السيطرة على المجلس الانتقالي كما سيطرت على هادي إلا أنها لا تستطيع ذلك لأن عيدروس الزبيدي في عدن وهو في حماية الإمارات بينما هادي في السعودية في قبضة عملاء أمريكا، والنتيجة من هذه اللعبة هي سيطرة عملاء الإنجليز على الجنوب سواء الانتقالي أو قوات هادي، وتريد أمريكا عن طريق السعودية الضغط على هادي لضرب الانتقالي مستغلةً وقوع هادي في قبضة السعودية لتتمكن السعودية بعد ذلك من النفاذ إلى بعض القادة الذين في صف هادي وأخذهم، وبالتالي الحصول على نصيب في جنوب اليمن وبالتالي خدمة أمريكا في جنوب اليمن.

والمرجع هو الحل السياسي الشامل سواء استمرت الأحداث في الكر والفر أو توقفت على ما هي عليه الآن ويرجع ذلك للأسباب التالية:

1- لم يعد الحسم العسكري لأحد الطرفين المتصارعين (أمريكا بريطانيا) ممكنا فقد أصبح ذلك شبه مستحيل.

2- طرحت أمريكا مبادرة للحل السياسي والخروج من الأزمة عقب سيطرة المجلس الانتقالي على عدن للمرة الثانية في 28/8.

3- دعا محمد البخيتي على صفحته فيسبوك إلى الجلوس على طاولة الحوار لإنهاء الحرب عقب سيطرة المجلس الانتقالي على عدن في المرة الأولى في 10/8 تزامنا مع دعوة السعودية الأطراف للحوار (ندعو المكونات السياسية وبالأخص المكونات الرئيسية ممثلة بأنصار الله وحزب المؤتمر وحزب الإصلاح والمجلس الانتقالي بالجلوس على طاولة الحوار لإنهاء الحرب والاتفاق على تشكيل سلطة انتقالية جديدة تمثل الجميع ومن ثم التوافق على مشروع المصالحة).

4- حصار الحوثيين بمعية القبائل للواء الفتح المدعوم من السعودية في كتاف بصعدة حيث ذكرت المصادر (أن أكثر من 200 جندي من لواء الفتح تم قتلهم من قبل المليشيا بعد توغلهم في كتاف، في وقت كانت الشرعية والمملكة اتفقت مع القبائل بعدم الدخول إلى مناطقهم وتجنيبها الحرب، لكن بمجرد توغل الأفراد، وفقاً لتوجيهات القيادة، غضبت القبائل فالتفت على الجنود وحاصرتهم بمعية المليشيا الحوثية، وجرى قتل الكثير منهم في مجزرة لم تشهد اليمن مثلها في تاريخ الحرب بين الشرعية والمليشيا في وقت تمكنت المليشيا بمساعدة القبائل من أسر ما يزيد عن 100 جندي من ذات اللواء، فيما عدد كبير من الأفراد ما يزال مصيرهم مجهولاً) (نيوز يمن). وبالتالي لم تعمل السعودية أي شيء لإنقاذه بل تركته لقمة سائغة لهم من أجل تسريع الحل السياسي.

5- أصدر يوم السبت 31/08 المشاط رئيس المجلس السياسي الأعلى للحوثيين قرار رقم 155 لسنة 2019م بإنشاء جهاز الأمن والمخابرات وهو دمج لجهازي الأمن القومي والجهاز المركزي للأمن السياسي، تحسباً للحل السياسي الشامل وقد عين عبد الحكيم هاشم الخيواني رئيسا له وعبد القادر قاسم الشامي نائباً له. (قناة العالم).

إن تقاسم السلطة في اليمن لن تصل إليه الأطراف المتصارعة إلا بعد بحر من دماء المسلمين الأبرياء، فها هي حرب عدن وهي تمثيلية بين عملاء الإنجليز هادي والزبيدي يذهب ضحيتها مئات القتلى والجرحى وكأن دماءهم ليس لها وزن ولا قيمة والرسول e يقول «كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ» رواه مسلم

إن العملاء المتصارعين لا يهمهم التضحية بآلاف المسلمين في سبيل الحفاظ على مصالحهم وكراسيهم وخدمة أسيادهم الكفار ونشر ثقافتهم الفاسدة والحكم بعلمانيتهم النتنة وحرب الإسلام ومنع عودة دولته حربا لا هوادة فيها، فلا بد أن يعي أهل اليمن أن المخرج الوحيد الصحيح من كل الأزمات هو التخلي عن هؤلاء العملاء والعمل مع حزب التحرير على إسقاطهم وإقامة الخلافة على منهاج النبوة على أنقاض حكمهم.

ولـــــيُّ أمرنـــا وولـــي أمرهـــــم

روى مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت :سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في بيتي هذا: اللهم من ولي من أمر أمتي شيئًا فشقّ عليهم فاشقق عليه، ومن ولي من أمر أمتي شيئًا فرفق بهم فارفق به.

قال بعض العلماء: الرّفق أن تسير بالنّاس حسب أوامر الله ورسوله، وتسلك أقرب الطرق وأرفقها بهم، ولا تشق عليهم في شيء ليس عليه أمر الله ورسوله، فإن شققت عليهم في شيء ليس عليه أمر الله ورسوله، فإنّك تدخل في الطرف الثاني من الحديث، وهو الدعاء عليك بأن يشق الله عليك.

جاء في القاموس المحيط: الوَلِيُّ: المُحِبُّ، والصِّدِّيقُ، والنَّصِيرِ، والرَّبُّ، والناصِرُ، والمُنْعِمُ والمُنْعَمُ عليه، والمُحِبُّ، والتابعُ، والصِّهْرُ.وأوْلَيْتُه الأمْرَ: وَلَّيْتُه إياه.والوَلاءُ: المِلْكُ.وتَوَلَّاهُ: اتَّخَذَهُ وليًّا، وتولى الأمْرَ: تَقَلَّدَهُ.

وقد عرف المسلمون عبر زمانهم ألوانا كثيرة من ولاة الأمر بدءًا بالنبوة ثم الخلافة الراشدة ثم الملك العاض وصولا إلى الملك الجبرية، وتقلبت عليهم أجواء الولاية الرفيقة والشاقة، بكل درجاتها ومستوياتها، وقد سجل التاريخ من روائع حسن الولاية ما جعل راكبهم يسير من صنعاء إلى حضرموت لا يخشى إلا الله والذئب على غنمه. وشهدوا كذلك من فظائع سوء الرعاية ما فتت أكبادهم وقطع أوصالهم، وهدم منازلهم فوق رؤوسهم، وشتتهم في آفاق الأرض. ولم تعد تخفى مسألة ولاية الأمر على أحد، سواءً أكانت ولاية خاصة على أسرة أو قبيلة أو قرية أو مدينة، أم كانت على مواشي أو حرث أو طير أو مصالح صغيرة أم كبيرة، في سفر أو حضر، فضلا عن أن تكون الولاية عامة أو ما يطلق عليها ولاية الأمر من خليفة أو سلطان أو أمير أو رئيس أو غير ذلك. ولم يعد خافيا على أحد أن ولي الأمر هو رأسه، وهو سبب سعادة العامة أو شقائها، وأن صلاحه صلاح للناس، وفساده وبال عليهم، ولا يماري في ذلك عاقلان، ولا ينتطح فيه عنزان.

تعالوا بنا اليوم نلقي نظرة سريعة على أولياء أمورنا اليوم كمسلمين، ونقارنها بأولياء أمور الكافرين من مختلف الملل والأديان والطوائف والأمم، لعلنا نتخذ موقفا شرعيا حاسما يتناسب مع مستوى أداء ولاة أمورنا وتصرفاتهم فينا، ثم نعقد مقارنة بين أولياء أمورنا اليوم في زمن الملك الجبرية مع نظرائهم في أزمنة الملك العاض والخلافة الراشدة الأولى.

أما ولاة أمرنا اليوم فقد فُرضوا علينا بغير إرادة منا، وحكمونا بغير ما أنزل الله على رسولنا، واتبعوا أمر كل فرعون رأسمالي أو اشتراكي أو دكتاتوري أو علماني، وقسموا بلادنا الواحدة إلى مزق كثيرة، ومكنوا أعداءنا من خيرات أرضنا، واستأثروا بفيئنا وحرمونا من مستحقاتنا في ثرواتنا، وتصرفوا فيها بسفه منقطع النظير دون رقيب أو حسيب. بينما يحكم ولاة أمور الغرب والشرق شعوبهم بما يعتقدون، وبعد انتخاب منهم وتفويض، ويخضع كل حاكم منهم للمحاسبة الدائمة، والرقابة الحثيثة، حتى إذا بدر منه ما يخل بعقد البيعة حاكموه وأبعدوه عن ولاية أمورهم، وأتوا بآخر تحت طائلة المحاسبة والرقابة والإقصاء.

ولاة أمورنا جعلوا مناصبهم حكرا على أنفسهم وأبنائهم وأحفادهم وأقربائهم وأنسبائهم وأشياعهم المنافقين، واتخذوا صلاحياتهم سبيلا للثراء الفاحش والظلم الفاضح، وضربوا بمصالح الناس عُرض الحائط، وأعطوا أجهزة المخابرات والتجسس صلاحيات واسعة وميزانيات مفتوحة، لكبت الناس وقهرهم وتقييد حرياتهم.

ولاة أمرنا يهدمون وولاة أمرهم يبنون، ولاة أمرنا يحتجبون عن شعوبهم، وولاة أمرهم يصافحون شعوبهم في الشوارع، ويركبون معهم في المواصلات العامة. وبكلمات بسيطة معبرة: ولاة أمرنا يفسدون ديننا ودنيانا، وولاة أمرهم يصلحون دنيا شعوبهم.

في الأصل ما وجد ولي الأمر إلا للرعاية، لأنه صديق لشعبه وأمته ونصير، فإذا صار عدوا لدودا، وخاذلا لشعبه وأمته مبينا، فإنه يفقد حقه في الولاية والطاعة، ويستحق العزل والعقوبة.

فبالله عليكم أولي لأمور المسلمين هذا الذي يبذل مال الأمة لأكبر أعدائها؟ ويشن الحرب عليها ويدمرها، ويقتل مئات الآلاف بل الملايين من أبنائها؟

أيكون وليا لأمرها من يفسد فيها ويسفك الدماء ويفتتح دور السينما ويسمح بالاختلاط المحرم؟

أيكون وليا لأمر أمة الإسلام من يأمر بالمنكر وينهى عن المعروف، يشجع الرقص والاختلاط ومسيرات العهر والفساد، ثم يتصدى لمسيرات الخير التي تطالب بالعزة والتمكين وتطبيق شرع رب العالمين، ويؤذي شيوخها وأعيانها؟

أيكون وليا لأمر خير أمة أخرجت للناس من يحرف قرآنها، ويسكت عن تدنيس مقدساتها، بل ويشارك أعداءها في مؤتمراتهم ومؤامراتهم ضدها؟

أي ولي أمر هذا الذي يسجن أولياء الله ويعاديهم، ويقرب أعداء الله ويواليهم؟

أولي أمر للمسلمين هذا الذي يتكبر عليهم ويذلهم، ثم هو يتذلّل لغير الله من حكام الكفر وأولياء الشيطان. وقد قال الله في حق أمثال هؤلاء: {إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ}، وقد أقسم تعالى بعزّته في الحديث القدسي فقال: «وعزّتي لا ينال رحمتي من لم يوالِ أوليائي، ويعادِ أعدائي» (أخرجه الترمذي والحاكم والطبراني مرفوعاً). فاللهم وال من والى المسلمين، وعاد من عاداهم.

إنه لمن أعجب العجب أن نسمع عن مسلمين يزعمون التدين والالتزام وحب الله ورسوله والمؤمنين يوالون أولئك الحكام الأشرار، ويتقربون إليهم، وينعمون بحضرتهم، ويدعون لهم بطول العمر. وإنا لنحمد الله أن انقلب أولياء أمورهم أول ما انقلبوا عليهم، وأودعوهم السجون، وأضعفوا نفوذهم، وصرفوا أعين الإعلام عنهم، لا شماتة فيهم، ولكن تنبيها وتذكيرا لهم بعد طول غفلة، وكشفا للغطاء الذي كان يحجبهم عن إنكار المنكر وقول الحق، وإزالة للغشاوة التي منعتهم من الاستجابة للنداءات المتكررة لهم علماء وأتباع. وإن بقي منهم بقية يلهثون خلف سراب إصلاح ولاة الأمر معذرة إلى ربهم ولعلهم ينتهون، فهؤلاء ليسوا إلا رجع صدى لتاريخ ولى، وقد تخطتهم الأمة وتجاوزت آمالهم التي لن تتحقق.

إن الأمة اليوم قد عقدت العزم على خلع أولئك المتسلطين على رقابها، وانطلقت صيحاتها مدوية في جنبات الأرض تطالب بإعادة الخلافة على منهاج النبوة، وأنه لم يعد لكم مكان فينا أيها المخادعون، فلم تكونوا يوما ولاة أمر بحق للمسلمين، فنحن نعرف جيدا ماذا يجب على ولي الأمر أن يفعله، وعندنا كتاب ينطق بالحق عن مسؤولياتهم، وتاريخ مشرق يحكي مآثرهم. نادى رجلٌ عمر بن الخطاب قائلا: يا خليفة الله في الأرض، فقال له عمر: مه، إني لما ولدت اختار لي أهلي اسماً فسموني عمر، فلو ناديتني: يا عمر أجبتك. فلما اختبرت لنفسي الكُنى فكنيت بأبي حفص، فلو ناديتني: يا أبا حفص أجبتك، فلما وليتموني أموركم سميتموني: أمير المؤمنين، فلو ناديتني: يا أمير المؤمنين أجبتك، وأما خليفة الله في الأرض فلستُ كذلك، ولكن خلفاء الله في الأرض: داود، والنبي صلى الله عليه وسلم وشبهه. مشيراً إلى قوله تعالى: (ياداوُدُ إنا جعلناك خليفة في الأرض). وعندما أرسل عدي بن أرطاة، عامل عمر بن عبد العزيز على البصرة، يقول: إن أناساً قبلنا لا يؤدون ما عليهم من الخراج حتى يمسهم شيء من العذاب، فكتب إليه عمر: أما بعد، فالعجب كل العجب من استئذانك إياي في عذاب البشر، كأني جُنة لك من عذاب الله، وكأن رضاي ينجيك من سخط الله، وإذا أتاك كتابي هذا فمن أعطاك فاقبله عفواً وإلا فأطلفه، فوالله لأن يلقوا الله بخيانتهم أحب إلَي من أن ألقاه بعذابهم، والسلام. وكان يقول: والله لوددتُ لو عدلت يوماً واحداً وأن الله تعالى قبضني.

من مواقف العلماء المشرِّفة مع الحكام

كيف فهم المسلمون من السلف الصالح ما يجب أن يكون عليه موقفهم أمام الحاكم:

- "قدم هشام بن عبد الملك حاجًا إلى مكة، فلما دخلها قال: ائتوني برجل من الصحابة، فقيل: يا أمير المؤمنين قد تفانوا، فقال: من التابعين. فأتي بطاووس اليماني، فلما دخل عليه خلع نعليه بحاشية بساطه، ولم يسلم عليه بإمرة المؤمنين، ولكن قال: السلام عليك يا هشام، ولم يكنّه، وجلس بإزائه. وقال: كيف أنت يا هشام؟ فغضب هشام غضبًا شديدًا حتى همَّ بقتله. فقيل له: أنت في حرم الله وحرم رسوله، ولا يمكن ذلك. فقال: يا طاووس ما الذي حملك على ما صنعت؟ قال: وما الذي صنعت؟ فازداد غضبًا وغيظًا. قال: خلعت نعليك بحاشية بساطي، ولم تقبل يدي، ولم تسلم علي بإمرة المؤمنين ولم تكنّني، وجلست بإزائي بغير إذني، وقلت: كيف أنت يا هشام؟ قال: أما ما فعلت من خلع نعلي بحاشية بساطك فإني أخلعهما بين يدي رب العزة كل يوم خمس مرات، ولا يعاتبني ولا يغضب عليَّ. وأما قولك لم تقبل يدي، فإني سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول: «لا يحل لرجل أن يقبل يد أحد إلا امرأته من شهوة، أو ولده من رحمة». وأما قولك لم تسلم علي بإمرة المؤمنين فليس كل الناس راضين بإمرتك فكرهت أن أكذب، وأما قولك لم تكنّني فإن الله تعالى سمى أنبياءه وأولياءه فقال: يا يحيى، يا عيسى، وكنّى أعداءه فقال: [تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ] وأما قولك: جلست بإزائي فإني سمعت أمير المؤمنين عليًا رضي الله عنه يقول: «إذا أردت أن تنظر إلى رجل من أهل النار فانظر إلى رجل جالس وحوله قوم قيام". (إحياء علوم الدين للغزالي).

إن غياب دور العلماء اليوم في مواكبة واقع الأمة، جر على الأمة الخراب والدمار بكل معنى الكلمة، فبلاد المسلمين لا زالت مستعمرة فكريًا واقتصاديًا وعسكريًا... فلسطين لا زالت محتلة من قبل أرذل خلق الله، والمسجد الأقصى في قبضتهم، والحرمان الشريفان في قبضة نظام يخدم مصالح أميركا رغبًا ورهبًا، والعلماء يتفرجون، ما أدى إلى تدمير شباب المسلمين وفطرتهم النقية، فأصبحت الأمة في ذيل الأمم، وفقدت خيريتها واستخلافها على الأرض.

وبترك العلماء لأعظم مهمة في هذا العصر، عصر الملك الجبري، ضاعت جيوش الأمة، فالضباط وقادة الجيوش وعناصر الأمن والشرطة في بلاد المسلمين تحولوا إلى أدوات في يد الأنظمة الفاجرة في خدمة الغرب المستعمر، وباتوا يحرسون حدود سايكس – بيكو التي مزقت جسد الأمة الإسلامية الواحدة.

إننا ندعو علماء الأمة أن يهبوا لإنقاذ أمتهم بدون أدنى خوف أو تهيّب من مواجهة رموز الملك الجبري كما ندعوهم لإنهاء حقبة الذل والعار والتبرؤ من أنظمة الكفر والباطل وأهله، وتوعية المسلمين على مخاطر التبعية للغرب ورفض التشرب بأفكار ومفاهيم العلمانية الرأسمالية. وندعوهم إلى العمل مع العلماء المخلصين في حزب التحرير لإقامة الخلافة الراشدة. فالعلماء خلائف الأرض وقد رفعهم الله درجات، قال الله تعالى: [وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ].

لا وطن حقيقياً للأمة الإسلامية دون إقامة الخلافة

د. نسرين نواز
مديرة القسم النسائي في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

(مترجم)

الخبر:

في 31 آب/أغسطس، قام النظام الهندي بنشر السجل المدني الجديد في ولاية آسام شمال شرق الهند، والتي يقطنها عدد كبير من المسلمين. وقد استثنى السجل ما يقارب مليوني مقيم في المقاطعة من لوائحه للمدنيين المسجلين، وهذا يعني أن المستثنين هم عبارة عن «أجانب»، وفي جوهر الأمر إعلان أنهم «لا دولة لهم»، على الرغم من أن العديد منهم عاش في المنطقة منذ عقود طويلة، جيلاً تلو آخر. وقد تم وصف الأمر أنه «أكبر إجراء على مستوى العالم في خلق حالة اللادولة» فخلال السنوات الماضية، كان على 30 مليون شخص من سكان آسام إثبات أنهم مواطنون هنود «حقيقيون» من خلال تقديم الوثائق والبراهين أن أجدادهم عاشوا في المقاطعة قبل آذار/مارس 1971 - السنة التي أعلنت فيها بنغلادش استقلالها عن باكستان. وقد كان الأمر شاقا على أولئك الفقراء أو غير المتعلمين الذين وجدوا أن الولوج إلى وثائق الدولة المطلوبة عملية صعبة. أما الذين لم ترد أسماؤهم في السجل المدني الجديد فيملكون فقط 120 يوما لتقديم التماس من خلال المثول أمام «محاكم الأجانب» لتحدي استثنائهم. لكن هذه المحاكم موصومة بأنها بغاية السوء، بما في ذلك تحيزها الشديد ضد المسلمين الذين يتحدثون بالبنغالية عند اتخاذها القرارات. أما أولئك الذين يفشلون في التماسهم، فقد يتعرضون للاعتقال والاحتجاز في مراكز آسام للاحتجاز «سجون» إلى أجل غير مسمى، الأمر الذي وصفه الكثيرون بأنه غير إنساني وغير مألوف، أو سيواجهون خطر الترحيل من البلاد. وقد أدت هذه العملية إلى تقسيم العائلات المسلمة أيضا، حتى وصلت إلى الفصل بين الزوج وزوجه، أو بين الوالدين وأطفالهم، بسبب ورود أسماء البعض في السجل بينما تم استثناء الآخرين. وقد ادعت الحكومة الهندية أن الهدف من تحديث السجل المدني هو تحديد وترحيل المهاجرين غير الشرعيين القادمين من جارتها بنغلادش. لكن العديدين وصفوا العملية بالمشروع السياسي الذي يهدف إلى إعادة صياغة مفهوم المواطنة في الهند، وأنه عملية اصطياد للمسلمين حيث إنه يستهدف وبشكل ظالم المسلمين في آسام، والتي تشكل حوالي ثلث السكان.

ولطالما قام وزير الداخلية الهندي أميت شاه بوصف المهاجرين المسلمين من بنغلادش بـ«النمل الأبيض» وأقسم على رميهم في خليج البنغال. وقد أعلنت حكومة بهارتيا جاناتا الهندية الحاكمة عن نيتها بتكرار عملية تحديث السجل المدني في جميع ولايات الهند.

التعليق:

إن هذه الحركة الأخيرة التي قام بها النظام الهندي المعادي للمسلمين ما هي إلا امتداد لرئيس الوزراء مودي ولأجندة حزب بهارتيا جاناتا الوطنية الهندوسية المتطرفة لتهميش وقمع والسيطرة على الوجود الإسلامي في الدولة، إضافة إلى تقليل السكان المسلمين في الهند. إن استخدام المواطنة كأداة لإقصاء السكان المسلمين ما هو إلا دليل آخر على حقيقة أن حكومة مودي سعت لوضع تشريع يمنح المواطنة للمهاجرين غير الشرعيين القادمين من أفغانستان وبنغلادش وباكستان الذين يدينون بالديانة الهندوسية أو السيخية أو البوذية أو الجاين أو الفارسية أو النصرانية ولكن ليس للمسلمين.

إن الكاتب جورج إليوت كتب مرة: «التاريخ، كما نعرفه، ما هو إلا تكرار لنفسه، وفرض لأحداث قديمة علينا مع القليل القليل من التغيير». فعلا؛ فخلال العقود التسعة الماضية كانت الأمة الإسلامية مثالاً حياً على هذا، حيث إنها تعرضت لفقدان وطنها، أو للتهجير، أو للطرد من بلاد بعد بلاد ـ سواء أكان هذا في فلسطين، أو الهند، أو ميانمار، أو أي مكان آخر ـ وعلى الرغم من أن أهلها كانوا يعيشون هناك منذ أجيال كثيرة. كما أن لاجئي المسلمين من الحروب، رفضت دولة تلو الأخرى منحهم جنسيتها، وتمت مطاردتهم أو وضعهم في مخيمات قذرة غير إنسانية، بسبب فكرة الوطنية السامة. حيث عاشوا في الجحيم، وكان يُنظر إليهم على أنهم غرباء ـ مكروهون ومحتقرون وغير مرغوب بهم ـ حتى في البلاد التي يشاركون أهلها الدين الإسلامي نفسه. في الوقت الذي يعاني فيه المسلمون الذين يعيشون تحت أنظمة غير إسلامية، كالذين يعيشون في الصين أو الهند أو سريلانكا أو غيرها من الدول الغربية، من الاضطهاد والتمييز العنصري بسبب معتقداتهم الإسلامية، بما في ذلك منعهم من ممارسة جوانب دينهم. حتى تحت أنظمة الحكم في البلاد الإسلامية، فإن أولئك المؤمنين المخلصين الذين يرغبون بالعيش في ظل الشريعة الإسلامية والالتزام بمبادئ دينهم، قد تعرضوا للاضطهاد، والترويع، والإهانة، والسجن، والتعذيب، وحتى القتل من السلطات بسبب إخلاصهم لله سبحانه وتعالى.

حقا في هذا العالم المحروم من النور، فإن الأمة الإسلامية بدون رحمة وحماية القيادة الإسلامية ونظام الله سبحانه وتعالى، الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، ستبقى دون وطن حقيقي لها، ودون ملجأ، يمكنها أن تمارس فيه دينها كاملا وبحرية دون التعرض للاضطهاد والخوف، وتحت ظل الحماية والدعم الكامل للشريعة. ففي غياب هذه الدولة العظيمة، كل مسلم هو لاجئ محتمل في بلد يدعوه بالوطن، أو ضحية محتملة للاضطهاد والتمييز العنصري بسبب معتقداته الإسلامية أو آرائه السياسية الإسلامية، حيث إن حقه بالمواطنة حتى في البلاد التي ولد وعاش فيها طوال حياته، يمكن إلغاؤه بسبب حكومات غير إسلامية علمانية غير مُتوقعة ومتقلبة يعيش تحت حكمها، قد تجعله غير مرغوب به ودون وطن. وقد رأينا على سبيل المثال، كيف أن متطوعين مسلمين أو عاملين في المجال الطبي وهم مواطنون بريطانيون سافروا إلى سوريا لمساعدة إخوتهم وأخواتهم المسلمين هناك الذين تعرضوا للهجوم الوحشي من الأسد، قد حرموا من جنسيتهم البريطانية.

وفي ظل الخلافة، لن يكون هناك تمييز في حقوق التابعية بين الناس على أساس العرق أو الهوية أو المعتقد الديني، أو حتى على أساس المدة الزمنية التي عاشوها في الدولة. إن مثل هذا التمييز ممنوع في ظل الشريعة الإسلامية. حيث إن الشريعة تفرض لكل فرد يرغب في العيش في ظل حكمها وأن يكون تابعا لها، أن يُمنح هذا الحق دون تمييز، وأن يتمتع بالحماية الكاملة على حياته ومعتقداته وممتلكاته وشرفه. فالمادة 6 من مسودة دستور الخلافة لحزب التحرير تنص على: «لا يجوز للدولة أن يكون لديها أي تمييز بين أفراد الرعية في ناحية الحكم أو القضاء أو رعاية الشؤون أو ما شاكل ذلك، بل يجب أن تنظر للجميع نظرة واحدة بغض النظر عن العنصر أو الدين أو اللون أو غير ذلك.» فالله سبحانه وتعالى يقول: [وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ] وفي ظل هذا النظام الإسلامي العادل للخلافة، سيشعر المسلمون أنهم وجدوا وطنهم الحقيقي.

بقلم أ عبد المؤمن الزيلعي

تَفَكَّرْ ساعةً هيا بربِك
ففي الكونِ تجدْ مفتاحَ دربِك
ألستَ قرأتَ أياتً بشهرٍ
وتحفظُ مِنْهُ أياتً بقلبِك
وفي خلقِ البديعِ صنوفُ آيٍ
ستدركُ قَدْرَ خالقِها بِلُبِّك
قضيت العمر في واتسٍ وفيسٍ
وتنظر دائما فيمن بقربِك
الا فارفع لرأسِكَ للسماءِ
وَعُدَّ نجومها وَ احْسِبْ بضربِك
فهذيْ الشمسُ أقربها إلينا
وَحسبَةُ بُعدَها قد صار مُربِك
وتَكبرُ ارضَنا مليونَ ضعفٍ
وثلثٍ، كيف هذا يا مفسبك
مجرتنا بها مليار نجمٍ
كمثلِ الشمسِ ؟!ما هذا بربِك؟!
وغيرَ مجرة التِبَّانَ عَدٌّ
ملايينٌ أيا هذا تُحط بِك ؟!
وكلُ الكونِ مِنْ ماءٍ وحتى
صخورُ الارضِ ،لا تضرب بكعبِك
وكلُ الكونِ من زوجين حتماً
وأنت منظَّمٌ بنظامِ سربِك
فلا تعلوا بأرضِ اللهِ زهوا
فلم تُخلقْ لمأكلِكَ وشُربِك
وأنت العاجزُ المحتاجُ طبعاً
ضعيفٌ أنت ،لا تعلنْ لحربِك
ولا تجحدْ لنعماءٍ توالت
ولن تحصي لها فارجع لربك
بنانُك بصمةٌ ليست لغيرك
تعجَّب في يديك، وَجُدْ بكسبِك
ستُسأل لا محال بما جنتهُ
فقل يا ربِّ وفقني لِحُبِّك
فَمَنْ غيرَ الودودِ بنا رحيمٌ
وإن ضاقت يُفرِّج كلَّ كربِك

الأمـــانـــة

إبراهيم سلامة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه،

قال الله تبارك وتعالى: (إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا (72) لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا)7 الأحزاب.

الأمانة هي الطاعة والاستقامة على منهج الله تبارك وتعالى، والأمانة هي الطاعة والخضوع لأمر الله ونهيه والإلتزام بتطبيق شرعه ونصرة دينه، والأمانة هي طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم والإلتزام بما جاء به والتوكل على الله صدقا وحقا، وهي هنا ليست الأمانة ضد الخيانة فهذه فرع من الأمانة الأساس التي هي طاعة الله والإلتزام بأمره ونهيه وتطبيق شرعه وإقامة دينه،

(إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا) بمعنى أن الله تبارك وتعالى عرض على خلقه ممثلا بالسماوات والأرض والجبال والإنسان وجوب طاعته وتنفيذ أمره والإحتكام لشرعه، فيكون للمحسن إحسان وثواب، وللمسيئ عقاب وعذاب، فأبت الجبال والأرض والسماوات أن يكون لها الخيار في الطاعة إشفاقا على نفسها من تضييع حق الله، وعدم القدرة على حمل الأمانة التي هي القيام بحق الخالق على المخلوق بطاعته وتنفيذ أمره، فطلبن طاعة مطلقة لا خيار فيها، إشفاقا على أنفسهن من عذاب الله حين عصيانه ومخالفة أمره.

وقال الله تبارك وتعالى: (تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۗ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا) 44 الإسراء، وقال أيضا: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ ۖ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ) 41النور، بمعنى أن الله تبارك وتعالى قد ألهم خلقه وأرشدهم لعبادته وتسبيحه (كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ) (وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۗ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا). أنت أيها الإنسان لا تفقه ولا تعلم صلاة وعبادة غيرك من المخلوقات، مع أنهم يعبدون الله كما أمرهم وطلب منهم.

أما الإنسان فقد حمل الأمانة التي هي طاعة الله باختياره، فيثاب إذا أطاع الله ونفذ أمره وانتهى عن نهيه، ويعذب إذا عصى الله وخالف أمره، (وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا) ظلوما ظلم نفسه بحمله الأمانة بعدم تقديره مشقة الطاعة وحرية الإختيار، وجهولا، جهله لنفسه وتفلتها من الإلتزام بالطاعة، فالإنسان له أن يؤمن وله أن يكفر، والأمانة هي أداء حق الله بعبادته حق العبادة، بإفراده بالطاعة المطلقة والإلتزام بأمره ونهيه بتطبيق شرعه والإلتزام به دون غيره، بجعل شرع الله بمثابة السيد المطاع الذي ينظم شؤون حياة الناس ويرعى مصالحهم وينصفهم ويعدل بينهم، فلا تستقيم الحياة إلا بتحكيم شرع الله وإقامة دينه وتنظيم شؤون حياة الناس بشرع الله وحده تبارك وتعالى.

قال الله تبارك وتعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون) الأنفال 27، إن خيانة الله والرسول تتجلى بمخالفة أمر الله ونهيه وعدم الإلتزام بما جاء به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واتباع غير دينه وشرعه، والله تبارك وتعالى يقول: (وَمَاآتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا) 7 الحشر، وليس المقصود هو الإعتقاد والعباده فقط، بل أيضا ما ينبثق من العقيدة الإسلامية من أنظمة، وقوانين - الشريعة الإسلامية - تنظم حياة الإنسان في أمور الحكم والسلطان والإجتماع والإقتصاد والسياسة ، وما يحقق العدل والإنصاف بين الناس ويسوسهم بالأحكام المستنبطة من القرآن الكريم والسنة الشريفة وما دلا عليه، والخيانة هنا في عدم تطبيق شرع الله وإقامة دينه واتباع أمره ونهيه، والمطلوب هو طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم طاعة مطلقة لا عنعنة فيها ولا تردد، والإلتزام بالإسلام عقيدة وشريعة لا فصل بينهما، ولا يجوز التخلي عن ما جاء به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بأي حال ولا تحت أي عذر.

وقال الله تبارك وتعالى: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا (58) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا (59) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا (60)) النساء، الأمانات تبدأ من الأمانة الذي حملها الإنسان، وأبت الأرض والسماوات والجبال حملها، أمانة الهداية والمعرفة والإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقضاء والقدر خيرهما وشرهما من الله تبارك وتعالى، والإيمان ليس ما يقرّ في القلب فقط بل ما وقر في القلب وصدقه العمل، العمل الظاهر في سلوك الإنسان في شؤون حياته وحركاته وسكناته ومعاملاته مع الناس وبيعه وشرائه، والعمل بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، والحكم بهما وتطبيق شرع الله والإلتزام به صدقا وحقا، لا إدعاءا ودعاية، وفي قول الله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا) فقد جعل الخلافة أمانة أمر بأن تؤدى إلى أصحابها، وأمرهم بأن يحكموا بين الناس، وأمرهم بالحكم بالعدل، فإن وسد الأمر لغير أهله ضيعت الأمانة، فانتظر الساعة، روى البخاري: عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ | «إِذَا ضُيِّعَتْ الْأَمَانَةُ فَانْتَظِرْ السَّاعَةَ قَالَ كَيْفَ إِضَاعَتُهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِذَا أُسْنِدَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرْ السَّاعَةَ»، وبعد تحقيق أمانة الإيمان بالله والهداية إليه وطاعته وتطبيق شرعه والإلتزام به، تأتي الأمانات الأخرى أمانة التعامل مع الناس في شؤون الحياة اليومية، وأمانة النصح للراعي والرعية، وأمانة المحافظة على المسلمين وأموالهم وأعراضهم وأنفسهم، وهذه لا تجد أثرها الكامل في حياة الناس إلا حين يطبق شرع الله وتستأنف الحياة الإسلامية بإقامة الدولة الإسلامية الراشدة الثانية على منهاج النبوة، التي تحكم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. (وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ) أى أحكموا بين الناس بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ولا تحيدوا عنهما قيد شعره، فإن ذلك يحقق العدل والإنصاف بين الناس ، وهذا لا يتحقق إلا بطاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا) وصدق الإيمان يحتم طاعة الرحمن، فلا تجد ايمانا بلا طاعة، وطاعة الله وطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم واجبة، وتطبيق شرع الله والإحتكام لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والإلتزام بهما من الإيمان، وهذا مرتبط وجودا وعدما بطاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم لقوله تبارك وتعالى: (إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا) وطاعة ولي الأمر الذي يحكم بالشرع من طاعته لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم، وليس له طاعة منفرده يستمدها من ذاته، فإذا لم يطع الله ورسوله ويطبق شرع الله فلا طاعة له، ويجب عزله وتغييره في الحال وشرعيته مستمدة من اختيار المسلمين له وبيعته على حكمهم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ليطبق وينفذ شرع الله، فإذا أخلف وغير وبطش في المسلمين وظلم وجاء بأنظمة وقوانين من غير الإسلام فلا طاعة له، ووجب تغييره،

(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا) عمل يثير التعجب زعمهم الإيمان بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك – والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خطاب لأمته - و يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت أو يتحاكمون اليه فعلا - كما هو جار في بلاد المسلمين اليوم - وقد أمروا أن يكفروا به، فهل يستقيم هذا العمل مع الإيمان الذي يزعمونه؟ هؤلاء ومن يؤازرهم ويدعوا لهم ويرضى عنهم يخونون الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين . إنها خيانة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين أن يحكم في بلاد المسلمين بغير شريعة الله، وأن يصنع الكفار في بلاد المسلمين ما يحلوا لهم، من فرض أفكارهم و ثقافتهم على المسلمين، ونهب خيرات المسلمين وتنصيب حكاما ولائهم للكفار على وجه الحقيقه.

عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (يُجَاءُ بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ، فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُهُ، فَيَدُورُ بِهَا كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ بِرَحَاهُ، فَيُفْزَعُ لَهُ أَهْلُ النَّارِ فَيَجْتَمِعُونَ لَهُ فَيَقُولُونَ لَهُ: يَا فُلَانُ، مَا لَقِيتَ؟ أَلَمْ تَكُنْ تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ؟، قَالَ: بَلَى، كُنْتُ آمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ، وَأَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَلَا أَنْتَهِي) ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وتوب علينا وارحمنا وارحم والدينا وارحم المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء والأموات وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه والحمد لله رب العالمين . (وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ).

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info